نظرة ثانية على مركة المقادمة والوضع البناني ٢٠٠٠ المتعناضية تسشرين: المتعناصية تسشرين: المستعام والمسدروس

AL - HOURRIAH No 496 5 - 1 - 1970 • BEYROUTH

بيروت _ الاثنين ٥ _ ١ _ ١٩٧٠ • العدد ٤٩٦ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا •

هرق بشهر الربساط. واعتلاس البربناج العربي الرسمي «لازالية آسفارالعيد واث»



معسكر أممي باشراف الجبهة الشعبية الديمقراطين

قضية صادق العظم أمام القضاء

تابع المُتقفون اللبنانيون قضية صادق جلال العظم حيث اجتمعوا في الم الماضى فالنادي الثقافي العربى واصدروابيانا طالبوافيه باطلاق حرية النقد

هذا وعلمت ((الحرية)) أن الدكتور صادق العظم سوف يمثل أمام ا هذا الاسبوع .

بعد تصربحات وتهديدات داسيان وببادليف وعنالسيلى وتك خمسة اعتداءات اسرائيلية على لبنات

في الوقت المذي كانموشيه دايان وزيمسر الدفاع الاسرائيلي يقولفيه انالوقف على الحدود اللبنانية الاسرائيلية قدندهور منذ اتفاق القاهرة ممهدا بذلك لتهديد علني اوضح جاء على لسان اسرائيل غاليلي وزيــرالانباء الاسرائيلي ، وقال

من اراضيه .

ان اسرائيل ستستخدم الوسائـــل المتوفرة لديها لارغام السلطات اللبنانية على اتخاذ خطوات لكبح جماح الفدائيين ... وان على اسرائيل أن تعمل على ايجاد تغيرات ضرورية في منطقة الحدود بحيث تضمن حياة مواطنيها الذينيقيمون

بالقرب من الحدود اللبنانية . . ثم تهدیدات حاییم بارلیف ، رئیس الاركان الاسرائيلي للبنان ، وتخيره بين

أما أن يكبح جماح الفدائيين العاملين

اسرائيلية جذرية اكثر .. وقال بارليف : انثا نامل في الوقت الحاضر من لينان السيطرة على الامور وفي تقديرنا أن بوسمه غمل الكثير فيهذا

واما أن يواجه اجراءات انتقاميــة

الصدد . وأضاف : وإذا أتخذ لبنان الخطوات ((الصالحة)) بالنسعة له فلن يحدث تدهور خطير في الوضع . وكان جوزيف تكواه مندوب اسرائيل

في الامم المتحدة قد صرح بدوره ، بان

مسؤولية خطف الحارس الاسرائيلي من مستعمرة ((المطلة)) على يد فدائيي فتح تقع على عاتق لبنان .

في هذا الوقت الذي توالت فيـــــه تهديدات القادة الاسرائيليين كان لبنان يتعرض لخمسة اعتداءات سقط فيها عشرة جرهى واختطف ٢٠ بين عسكري ومدني وأصيب عدد مصصن المنازل والسيارات والجرارات الزراعية .

> غارتان على المارى وبنت جبيل

وقع الاعتداء الاول على بلدة المارى في قضاء حاصبيا التي تعرضت لقصف استمر ثلاث ساعات بصورة متقطعة ، والاعتداء الثاني وقع على بلدة بنت جبيل اذ قصف الحي الشرقي في البلدة ب ١٣ قنبلة الحقت اضرارا ماديـــة بالغة ، وذكرت المصادر الرسمية أن ٦ منازل تضررت من القصف .

الفارة على حاصبيا

وعند الساعة الثانية عشرة ظهر الجمعة ، استهدفت مواقع الفدائيين في خراج حاصبيا لقصف جوي مـــن الطائرات الاسرائيلية . فقد قام ___ مجموعة من ثماني طائرات تساندها ثلاث طائرات استكشاف بضرب جسرود حاصبيا من ارتفاع منخفض وادىطرانها السريع الى تكسير زجاج منازل كثرة كما احدثت قنابلها وصواريخها ورصاص رشاشاتها اضــــرارا في الارواح والمتلكات ...

واستمرت الغارة حتى الاولى والدقيقة العشرين بعد الظهر واسفرت عن جرح أربعة أشخاص حالة احدهم خطرة ، وتحطم بفعل الغارة جراران زراعيان احدهما كأن يقيوده يوسف غشام وسيارة جيب يملكها الفدائيون .

٠٠ وعسلى راشيا!

وفي وقت لاحق اغارت أربع طائرات اس انبلية على منطقة راشيا ، واطلقت نران رشاشاتها على الطريق العام بين راشيا ومفرق العقبة في محلة كوع الارمن فأصابت سيارة وأحدثت حفرا فيي

وفي الساعة الاولى اغارت الطائرات ثانية واخذت تطلق ثيران رشاشاتها في مختلف الإتجاهات ، واستمرت الغارة نحو نصف ساعة ، وكان من نتائجها اصابة شخصين بجراح ..

وانفجر صاروخ في سيارة غولكسفلكن قرب مفرق كفرقوق ـ دير العشائر ، فاعترقت بكاملها واصيب اثنان مسن ركَّابها . وأصيبت كذلك شاحنة عسكرية بأضرار في المحلة نفسها .

ومنادف وجسود سيارة اخرى في النطقة وفيها ثلاثة صحافين اجانب ء فاصيب احد هؤلاء في انفه كما أصيبت السيارة بأضرار مادية .

وفي العاشرة والنصف من تبيل ظهر السبت اذاعت السلطة اللينانية مطومات موجزة عناعتداءين اسرائيلين جديدين وقما في محلة تل النحاس وقرية كفركلا ، المتاخهتين للحدود الاسرائيلية

احد عشر مدنيا بعد ضرب القريسة ، ولم تعط المعلومات الرسمية تفاصيل

.. وقالت المعلومات الرسمي

(المختصرة)) أن العدو جدد اعتداءاته

على لبنان ليل الجمعة _السبت ،

فهاهمت قوة الية اسرائيلية مركــــز

المراقبة الامامي للجيش اللبناني في تـل

النحاس ، فصد الهجوم السذي تكبد

العدو خلاله ثلاثة قتلى وعدة جرحى.

ثم دفع العدو قوة الية جديدة شنت

هجوما كبرا على بلدة كفر كلا واختطفت

في منتصف كأنون الاول ١٩٦٩ اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربى المحتل سانا حول عبلياتها السلحة في ظفار خلال الشهرين التاسع والعاشر من عام ١٩٦٩ جاء

١ - في يوم ٢٣-٩-٩٣ قامت احدى دورياتنا بمهاجمة مركز العدو في عقبة حمرير وأطلقت النار عليه بشكل مركز وكثيف لدة ٢٥ دقيقة ، وقد أسفر هذا الهجوم عن قتل وجرح ٨ افراد منجنود العدو وعاد رجال الدورية ال____ى قاعدتهم سالمين .

٢ - وفي يوم ٢٧-٩-٩٦ ، عاودت

الشعبى الهجوم على مركز العدو نفسه وأطلقت النار عليه من مختلف الاسلحة الاوتوماتيكية ، وقد رد العدو عـــلى النار بالمثل ، واستمرت المعركة لمدة ه) دقيقة حُسر العدو خلالها ١٣ جنديا بين قتيل وجريح وتم تعطيم جهـــاز اللاسلكي التابع لمركز العدو ،وعساد رجال المجموعة الى قواعدهم سالمن . ٣ - وفي يوم ٢٨-٩-٩٢ قامت مجموعة من جيش التحرير الشعبي بهجوم ثالث على مركز العدو في حمرير استعملت فيه الاسلحة الخفيفةوا لتوسطة لدة ٦٠ بقيقة ، خسر العدو خلالها ١١ جندیا بین قتیل وجریح ، ولم تصبب

حاولت قوات المدو المتمركزة فيحجلبت التسلل الى قواعدنا بعقبة حمريــر فنصبت لها قواتنا عدة كماثن بمنطقة زربوت شرقى مركز حجليت ، وفي اليوم التالي صباها وقعت قـوات العدو في الكمائن ، ففاجاتها قواتنا باطلاق نيران غزيرة أربكت العدو ، فاخذ يطلـــق نيران اسلحته في كل اتجاه دونها هيف واستمر اطلاق النار لدة ٣٠ دقيقة ، خسر العدو خلالها ١٥ حنديا سنهيم ضابط بريطاني برتبة ملازم اول ، وعند الانسماب قام سلاح الجو البريطاني الرابط في قاعدة صلالة تعززه المفعية الثقيلة بقصف المنطقة طوال الليل

٥ _ وفي ٢٤ _ ١ - ١ قامت قواتنا

مجموعة من مقاتلي جيش التحريـــر

٤ - وفي يوم ٢٣-٠١-٣٠ مساء والنهار

قواتنا باذي .

مائمة تبرعات جديدة للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

وردت « للحرية » خلال الاسبوعين الماضيين النبرعات التاليـة لصالـــح الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين:

. . ٢ مارك الماني من الشباب العربي في برمن - المانيا الغربية .

٧٩٨ مارك الماني بواسطة السيدمنصور ، من أنصار الجبهة الديمقراطية في فرانكفورت _ المانيا الغربية ،

١٧٥٠٠ غرنك بلجيكي من الطالب والعمال العرب في بروكسل _ بلجيكا ٣٠٦ مارك ألماني من انصار الجبهة الديمقراطية في غوتنجن _ المانيــا

. ٥٥ هنيه استرليني من الجالية العربية في فريتاون - سيراليون ، ٢٣١ دولار امريكي من الجاليـــةالعربية والطلبة العرب في مونتريــال وضواحيها _ كندا

. . ١ دولار امريكي من الشباب العرب في كلايفلند _ يونفستون أوهايو _ الولايات المتحدة .

١٢٠ دولار امريكي من الجاليـــةالعربية والطلاب العرب في مدينـــة بافلو _ الولايات المتحدة .

١٤٥ دولار من الطلاب العرب فينيويورك - امريكا .

٢٧ جنيه استرليني من انصارالجبهة الديمقراطية في درهام - بريطانيا .

. ه دولار امريكي من انصار الجبهة الديمقراطية في اشبيلية _ اسبانيا . ١٠١٠ جنيه استرليني من لجنة التضامن مع الثورة الفلسطينية السلحة

في درهام _ بريطانيا .

٠٠ ل.ل من لجنة انصار الجبهـةالديمقراطية في المدرسة اللبنانية _ بملبك _ لبنان .

١٩٩ ل.ل وليرة سورية واحدة منجب جنين - لبنان - بواسطة السيد

٣٢٤ ل. ل. من كفريا الكورة ، عنتشرين الثاني و كانون الاول .

٨٥ ل.ل من النبطية _ لبغان .

١٤٦ ل.ل من طلبة دار المعلمين النبطية - لبنان .

. . 0 ل ل من مدينة طرابلس عبواسطة السيد غورنغ .

. ال من مدينة صيدا .

٥٥ ل.ل من أهالي بلدة تمنين الفوقا - قضاء بعلبك .

٦٦ ل.ل من اهالي بلدة حصوش الرافقة علماء بعلبك .

. ١٩ ل. ل من أهالي بلدة تعلبايات قضاء زحلة . ٢٣٦ ل.ل من أهالي بلدة سعدنايل _ قضاء زحلة .

. 10 ل، ل من أهالي بلدة عيناتا حنوب لبنان .

٥٧٥ ل.ل من أهالي بلدة بنت جبيل جنوب لبنان .

١٠٠٠ ل من طالبات التكييلية نسيبنت جبيل _ جنوب لبنان . 101 ل.ل من قرية البيرة - البقاع الغربي بواسطة الشيخ محمد صالح

القادري والسيد عبد المجيد القادري.

٥٥ر. ٣٤ ل.ل من اساتذة وطلاب الكلية العاملية - بيروت .

١٤٩ ل.ل من ثانوية فخر الدين ـبيروت . ١٠٠ ل.ل من ابتدائية القاصد عبيروت

٧٠ ل.ل. من كلية بيروت للبنات عبيروت .

بشن ثلاث هجمات مركز العدو في حمرير مستعم الاسلمة الخفيفة والثق العدو على النار بالمثل المدفعية وسلاح المدرع القائفة في قصف المنطقة هذه المارك عن قتل و من جنود العدو بينما عاد قواعدها سالمة . وفي ا قواتنا بقصف مدفعي مر العدو لمدة ٢٥ يقيقة ، مستودع للذخيرة ونقط

الخسائر!.

اسقاط طائسر

ومساء الجمعة اعلن

قيادة الكفاح السلح الن

مدفعية فتح المضادة للط

اسقاط طائرة سوبر مي

الفارات التـــي ش

الاسرائيلية على مواقع

وأعلن الناطق أن أحدا

يصب باذي ٠

٢ - وفي يوم ٢٧-. السلاح الجوى البريطان انتقامية على القرى الار ملقيا بعشرات الاطنان مر على مزارع ومواشى الم وقد نتج عن ذلك هرق الزروعات والمواشي .

٧ - وقي يوم ٢٨-. أحدى مجموعاتنا المقاتلا على مركز العدو وأمطر نران اسلحتها الاوتومات عن ذلك قتل ٣ من جنود المجموعة الى قاعدتها

٨ - وفي يوم ٢٩ -.

جموعة من قواتنا مع

العدو واستمر الاشتباك

وقد خسر العدو خلال . ٢ قتيلا بينهم ضابط إ كبرة ، ولم تصب قواتنا وفي صباح يوم ٢٠-احدى دورياتنا المقاتلة حمرير مستخدمة الاسلا لدة ه؛ دقيقة خسر ال حنديا بين قتيل وجريح المركة قام السلاح ال بالقاء قتابله المحرقة عا والارياف والمزارع والمو

للانتقام القدر . ١٠ - وفي مساء تق محموعة من قواتنا البا صاعق على نفس الركز دقائق ، تكبد المدو وجرحى ، وعادت قوات . 41



موتمرالرباط ،، واقتارس البرينامج العزلي الرسمي لازالة أنشار المؤتمريكرس عجزالانظمة المتقدمة عن مجابهة

على دقات طبول ((الحــل العسكري ١) وفي حجيج بيانات ((الناس)) السرسمي مسن احتمالات الحل السياسي ، انعقد مؤتمر القمة في الرباط لشكل فصلا جديدا من فصول عملية التضليل الحارى اخضاع الجماهير العربية لها منذ هزيمة حزيران ۱۹۳۷ ٠

لقد بدأت عملية التضليل هذه هي ابتدعت انظمة الهزيمة - منذ الاسابيع الاولى للخامس من حزيران _ حكاية الماضلة بين ((الحـــل المسكري ") و ((المل السياسي)) ، والرقص الستمر على حبال الالفاظ لارهاق وعىالجماهم وابقائها على الدوام في مقاعد المتفرجين . هذه البدعة التي اختلقتها انظمة الهزيمسة كانت تدير ظهرها لبديهيات اولية : غليس هناك حل سياسي واخر عسكري ، لان الحرب في حقيقتها امتداد للسياسة والعكس صحيح . وما اصرار انظمة الهزيمة على هذه البدعة الا محاولة من حانبها لطمس معاليسم التناقض الحقيقي القائم _ ليس بين الحل السياسي والحل العسكري هكذا وبالطلق - بل بينوع الحل السياسي المسكري (المترابط) الــذي تتصوره تلك الانظمة وتأخذ به ، وبيين ضرورات الرد الحقيقي على هزيمة حزيران

وهكذا فالمسالة لست وسالية مفاضلة لفظية بين هل سياسي (ينبغي رفضه بالمطلق) وبين حل عسكري (ينبغي اعتباره محققا لهدف التحرير بالمطلق) ! بل هي أولا وفي الاساس مسالة نقاش لمضون هسديسن الشعاريسن كبا (فهمتهما وطرحتهما انظمة الهزيمة ، ومثل هذا النقاش هو أمر لا غنى عنه لهتك أستار الديهاغوجية التي تختبىء خلفها الشمارات عن الـــة حلول _ سياسية وعسكرية _

البرنامج العربي الرسمي

لقد حابوت الإنظوة المتقدو___ة (البروقراطية البورجوازية العسكرية) هزیمة حزیران ببرنامـــج سیاسی عسكري مترابط كان ينطوي علىبندين

الاول : الموافقة على قرار مجلس الامن واعتباره ، في حال التطبيق ، محققا للهدف الرئيسي : ازالة اثار

والثاني : التسلح ((بأشكالعديدة من النضال)) لفرض تطبيق هــــذا القرار ، ومن بينها ممارسة ضغوط عسكرية عبر اعسادة بناء الجيوش والتلويح بالقصوة العسكرية ، واستخدامها بين آن واخر في عمليات حربية محدودة كي تصبح اسرائيل، ومعها الولايات المتحدة ، أقرب الي الاقتناع بحدوى واهمية تطبيق قرار محلس الامن • أما أذا لم يتحقق ذلك

كله _ تستطرد الإنظمة المتقدمة _ فان اندفاع الحيوش لاستخدام القوة في استرجاع ما أخذ بالقوة ، يصبح أمرا لا بديل عنه في النهاية ، وهـو أمر ينبغي الاستعداد له والتأهب

ان هذا البرنامج السياسي العسكسري المطروح ((لازالة اثار العدوان)) كان يفضح منذ البداية عجز الانظمة المتقدمة عن أن تمارس الرد التاريخي الحقيقي على هزيمة الخامسمن ان القبول بقرار مجلس الامن كان يسجل

موافقة تلك الانظمة على ((هل سياسي)) يكلف حركة التحرر الوطني العربية _ مقابل انسحاب اسرائيل من الاراضى التي احتلتها اخرا -ثبنا استسالميا يتمثل في تحقيق الخطوة الاولى والاهم على طريق تصفية اساس القضيـــة الفلسطسة وانهاء المقومات التاريخيةوالقومية للصراع العربي ضد الصهيونية . فقرار مجلس الامن بتناقض حوهريا مع هذه الحقوق القومية، بل وينسفها من اساسها ، وهو بذلك يشكل حلا سياسيا رجعيا للبسالة الفلسطينية يبتهدف احهاض الصراع مع معكر الامبريالية والصهيونية لصالح تثبيت دولة اسرائيل العنصرية وتكريس وحود الاستعمار في المنطقة ، وهماية نفوذه السياسي وقواعده الاقتصادية ومرتكزاته الطبقية الرجعية . تلك هي حقيقة ((الحـــل السياسي » الذي طرحته انظمة الهزيمة ضمن برنامجها السياسي العسكري « الهادف ازالة اثار العدوان » .

أما ((الحل العسكري)) الذي تتحدث عنه تلك الانظمة ، بصفته الجزء الاخر في برنامجها، فاته ال يختزل القضية الى شعار اعادة بناء الحبوش النظامية والكمال استعداداتها للحرب، يبقى قاصرا _ مهما حققت من خطوات علىطريق تعديل ميزان القوى _ عن اختراق سقف التفوق لمسكرى والتكنولوجي للقدو وتوفير شروط النصر في حرب نظامية خاطفة معه . أن ((الحل العسكرى » يصبح هنا وقوعا من جديد في فخ الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية البنيسة اصلا على شن حروب نظامية خاطفة توفر لها نصرا سريعا وحاسما .

وهكذا نحد أنفسنا أمام برناميج سياسي عسكري ، يتنازل في جانبه الاول (على صعيد احتمالات الحل السياسي) الى حد القبول بتصفيــة القضية الفلسطينية ثمنا لانسحاب القوات الاسرائيلية (قسرار مجلس الامن) ، وينزلق في جانبه الثاني (على صعيد احتمالات الحسل العسكري) نحو تصور ديماغوجي للحرب مسع اسرائيل على شكل مفامرة عسكرية قصرة النفس تتلخص في عملية صدام بالحسوش النظامية مسه اسرائيل ، كانت حرب الايام السنة

رمزا صارخا لنتائجها المحتملة . وهكذا تنكثيف وهبية التعارض الصطنعيين شعار « الحل السياسي » و شعار « الحل العسكري » في برنامج الانظمة المقدمة ، ليتضح

تمرير الارض والوطن .

قبل الهزيمة والذي صنع مقدماتها .

وعلى امتداد اكثر من عامين مارست الانظمة الاتصالات الديلوماسية العربية دوليا .

أن الشعارين مترابطان على أرضية وأحدة : هي ارضية العجز _ سياسيا وعسكريا _ عن ممارسة الرد الحقيقي على هزيمة حزيران ، وليتضح أيضًا أن التناقض الحقيقي قائم في الاساس بن مجمل هــذا البرنامج السياسي العسكري (الترابط) الذي ثأخذ به تليك الانظمة وبين ضرورات المسالة المركزية : مسألة

ان استراتيجية الحرب الشمبية _ النظامية الطويلة الامد ، والمتصاعدة _ فلسطيني ا وعربيا _ باتجاه تدمر الكيان الصهوني العنصرى والحاق هزيمة ساحقة بالقسوى الامبريائية والرجعية في المطقة ، أن هــــذه الاستراتيجية كانت فوق طاق ــــــة الانظمة مع نهط تكوينها الطبقى والايديولوجي . فهثل هذه الاستراتيجية تفترض الاخذ ببرنامج تعبئة سياسية اقتصادية عسكرية ، قادر على الوفاء بمتطلبات حرب وطنية بالغة الصعوبة طويلة النفس . أما البرنامج السياسي العسكري الذي طرحته الانظمة المتقدمة في اعقاب هزيمة الا استئنافا _ بشكل أو باخر _ لبرنامج ما

المتقدمة كل اشكال ((النضال)) لازالة أثـار المدوان تحت رايات برنامجها هذا . ومن هنا كان الذهاب في رحلة ((الحل السياسي)) الى اقصى مدى : الانطلاق مع يارينغ في مهمته ثم استنهاض الدول الكبرى كي تفرض منجانبها هلا لازمة الشرق الاوسط يتفق مع نصوص قرار محلس الامن (المحادثات الرباعية) ، والراهنات الوهمية المتكررة على تغيرات مكن احداثها في موقف الولايات المتحدة الامركيسة يتشديد الضفوط السياسية عليها وبتكثيف

(الذِّي قبلته الدول العربية) كافيا بالنسبــة

لاسرائيل ، وأمست تمارس ضغوطها س

لقد كشفت هزيمة حزيران أنه ليس أمامحركة التمرر الوطنى العربية من فرص لكسب الحرب مع اسرائيل الا اذا خرجت بها من نطاق المفامرة المسكرية القصرة النفس وحولتها الى حرب شاملة ومستمرة وطويلة مع اسرائيل كفط مواجهة أمامي ، ومع خطوطها وقواعده___ا

البروقراطية البورجوازية العسكرية ومتناقضة الخامس من حزيران ، فلم يكن في حقيقته

ماذا بعد رحلة الحل السلمي ؟

ولكن هذه المحاولات جميعا ، لم تستطع أن تزحزح معسكر الاميريالية والصهبوني ا (أمركا واسرائيل) قيد شعرة عن مواقع التشدد التي ينطلق منها في نظرته للمسألة . وأصبح واضحا في النهاية أن اسرائيل - ومعها أمركا _ لا تريد الاكتفاء بتحقيق الخطوة الاولى والاهم على طريق تصفية اساس القضيية الفلسطينية ، بل هي تطمح الى ((حل كامل)) ينطلق من قرار مجلس الامن ليضع نهاية حاسمة لكل احتمالات تحدد الصراع العربي فسسد الصهبونية . ومن هنا لم يعد قرار مجلس الامن

بالاستناد الى أمركا _ لتجاوزه وتسجيل نصر وفي هذا المناخ اتى الحاح الانظمة التقدمسة

على عقد مؤتمر جديد القمة يراجع مجمل السعاسات التي مورست منذ مؤتمر الخرطوم قبل عامن ، وقد خيل للبعض تحت تأثيي اتساع الموجة الديماغوجية التي سبقيت المؤتمر : موجة الهجوم على أميكا ومصالحها وتشديد النبرة في طرح شعار « الحــــــل العسكري » ، خيل للبعض أن الإنظمة المتقدمة قد تكون على أبواب تغر حاسم في سياساتها، وانها سوف تعمد في مؤتمر الرباط الى اعسادة طرح القضية الفلسطينية (وقضية الاراضي العربية المحتلة مؤخرا) ضمن اطارها التاريخي الصحيح : اطار الصراع مع القوى الأمبريالية والرجعية في المنطقة .

لقد رفعت الانظمة المقدمة ــ على امتداد العامن الماضيين - راية الدعوة الى تجميد التناقضات في العالم العربي ، وشمعار «حشد طاقات الامة العربية ووقوفها بكل طبقاتها صفا واحدا في معركة ازالة اثار العدوان ١١ ٥ أي القفر في الهواء من فوق الاوضاع الطبقية ، الاجتماعية والسياسية ، الرجعية التي تشكل في ترابطها مع النفوذ الاستعماري ـ حليف الصهبونية الاول _ عـوامل معيقة تاريخيا للعشيد العربي الحقيقي ضيد اسرائيل ، والتحرك الفعلى نحو فلسطين ديمقراطيةمحررة على أنقاض الكيان الصهيوني العنصري ,

وفي ظل هذه السياسة التي سعت الى عقد هدنة مع المسكر الامبريالي والطبقي الرجعي _ كانت تتخللها معارك ديماغوجية قصــــيرة النفس متثبدية الشيعارات - في ظل هذه السياسة مضت الانظمة المتقدمة في رحلتها الطوطة بحثا عن ((حل سياسي)) على أساس قرار محلس الامن خلال العامن الماضيين . ولكن الطريق المسدود الذي انتهت اليه كان يكشف بوضوح جملة حقائق:

أولها _ ان المصالع الامركية الضخمة في النطقة العربية هي التي تجهل الولايات التحدة عدوا سافرا ومباشرا لحركة التحرر السوطني

وثانيها _ ان التحالف الوثيق بن أمركا واسرائيل ليس وليد مجرد قصور في الرؤيا يجعل واشنظن تنماز لاسرائيل ، بل هــو تدالف عضوي يستمد مقوماته المادية من تشارك تام في المصالح ضد اهتمالات الثورة

وثالثها : أن أرتباط أنظمة الرجعية العربية الحاكمة بالمسالح الامركية البترولية ، هـو ارتباط مصري يستند الى عملية النهب المادية الشتركة التي يمارسها الطرفان لثروات المنطقة العربية .

ومن هنا يصبع واضحا أن أية حرب عربية ضد الوجود الصهيوني لا يمكن أن تكون حقيقية ، الا اذا تقاطعت وارتبطت مع الحرب الوطنية الطبقية ضد المسكر الامبريالي والرهمى : وعلى رأسه الولايات المتحدة والسعودية ، ولكن النين هسبوا الانظمة التقدية قادرة على تطوير هربها الى هــذا المستوى (بعد التشدد الاسرائيلي الامركي

• معسكراً مح باشراف الجبهة الديمقراطية

• اتساع حركة التضامن العالمي مع المقاوم الفلطيني

في نشرة صادرة عن الكتب الصحفي للحبهة الشعينة الديمقر أطبة ترحمة لخبر نشرته المحلة الفرنسية ((شهادات مسيحية)) في عددها الاخر جاء العدوان

امريكا والرجعية

حول قرار مجلس الامن) كانوا يمضفون في

الواقع اوهاما لم يلبث مؤتمر الرباط أن بددها

لم يكن ناحجا ولم يكن فاشيلا!

لقد تصرفت الانظبة المتقدمة في مؤتمر الرياط

بطريقة مسرحية ارادت من خلالها الايحساء

للجماهر العربية بأن صراعا هادا قد نشب بين

((المحورين العربيين)) وأن هذا الصراعيتناول

مستقبل القضية من آساسها . ولكن الامتناع

عن طرح تفاصيل المسألة _ ثم ما جرى تسريبه

منها ... كان يكشف جزئية الخلاف وبقاءه دائرا

حول نقطة اساسية : هي خطة الحشيد

العسكرى النظامي المقترحة ودور كل دولة

وحيش عربي فيها ، وقيل أن التباين فوجهات

النظر نشب حول هذه السالة ، وحولها لم

يمكن الوصول الى موقف أو برنامج مشترك .

فهل هذا هو التغير الاساسى الذي طرا على

سعاسات الانظمة المتقدمة كما ظهرت فسي

ان قصر المسألة مرة اخرى على عملية أعادة

بناء الجيوش النظامية واعتبارها المتساح

الوحيد لاحداث انقلاب في موازين الصراع مع

اسرائيل ، ان ذلك لا ينطوي على أي شيء

جدید بل هـــو یکرس البرنامج السیاسی

العسكرى الذي تأخذ به الانظمة المتقدم_ة

والذي يبدو قصوره عن مستوى الرد عـــلي

نـــم أن دعوة الأنظمة العربية المحتمعة في

الرباط الى الالتزام بمسؤوليات حشد عسكرى

عربي نظامي جديد ، مع القفز عن طبيعــــة

أوضاعها الطبقية السياسية وصلاتها الحقيقية

بالامبريالية ومدى كونها تشكل فعلا جزءا من

المسكر المناهض الصهيونية ، أن ذلك كلــه

هو من قبيل الاستمرار في قصور الحرب مع

اسرائيل معزولة عن مناخ الصراع مـــع

لقد اوضع مؤتمر الرباط ان الاطر البيروقر اطية

البورجوازية العسكرية الحاكمة ، عاجزة

فعلا عن شن حرب وطنية ضد العدو الامبريالي

ان مؤتمر الرباط اتى يكرس _ رغم كـل

الاختلافات حول نسب الحشد العسكريالعربي

النظامى _ البرنامج السياسي العسكري

الذي لا تستطيع الإنظية التقدية تجاوز آفاقه .

اصبحت عادزة عن الإضطلاع بها كان مــن

مهامها التاريخية أصلا: الصراعهم الامبريالية

وليس ادل على ذلك من كون الذين

لعبوا دورا في كشف عصر مؤتمر الربساط

عن أن ينتهي الى مقررات مشتركة أو يصدر

برنامجا مشتركا ، ليس ادل من كون هـؤلاء

امتنعوا عن الهجوم على المؤتمر بعد انفراطه

وطلعوا بصيفة حديدة اضيفت لقاموس

الديماغوجية السياسية : لم يكن المؤتمر ناجحا

ولكنه لم يكن فاشا .

والاقطاع والطبقات البورجوازية الكبيرة .

ان الاطرالبيروقراطية البورجوازية العمكرية

الخارجي والعدو الطبقي الداخلي .

الاستعمار والرجعية .

هزيمة حزيران واضحا وصارخا .

لقد تركزت المعلومات التي تسربت عن الخلاف

على أرض مشتركة بين الجميع .

(يوجد الان في الاردن معسكر عالمي مكونمن بناضلين ثوريين اوروبيين ينتمون لجميسم الاتجاهات الديمقراطية والاممية فاوروبا وهذا المسكر تم تنظيمه بدعم واشراف الجبهة الشعبية الديهقراطية ، ويذلك عبرت الجبهــة الشعبية الديمقراطية عن البعد الاممي لثورة الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار الصهيوني

والامبريالية والانظمة العربية الرجعية . المناضلون الامهيون الذين حضروا الى الاردن لشاركة الفدائيين الفلسطينيين شروط حياتهم يشاركون أيضا في ندوة تبحث فيها مشاكـــل الثورة العربية بعد أن يكونوا قد تمكنوا مـن القيام بزيارة مخيمات اللاجئين وتناقشوا

هذا المعسكر الامهى يشبهد أيضا بتنامي التضامن الاممى السياسي والمادي مع المقاومة الفلسطينية عموما والجبهة الشعبية الديمقراطية خصوصا .

وسيقوم المناضلون الامميون الاوروبيون فور عودتهم الى اوروبا بتعريف الرآى العـــام الاوروبي والعالى بقضية المقاومة الفلسطينية العادلة وبخط الجبهة الشعبية الديمقراطيسة الثوري الاممي .

ان على الحركة الثورية الاوروبية أنتنمي دعمها للشعب الفلسطيني ونضاله البطولي ، وكذلك للشمب الفيتنامي ونضاله ، لأن هــذين النضائين يعبران عن تصاعد الموج الثوريعند شعوب القارات الثلاث .

ان المناضلين الامميين الذين حضروا لهذا المسكر سيكونون خبر سفير لقضية المقاومية الفاسطينية لدى الـــراي العام الديمقراطي والتقدمي في أوروبا . "

ان الحبهة الشيعية الديمقراطية التزاميا

منها بالداديء الماركسية اللينينية وبالاممية البروليتارية في صلاتها وعلاقاتها بكل القوى السارية والعمالية على نطاق العالم تؤم ن ايضا بضرورة وحدة كل المسكر التقصدمي والديهقراطي المعادي للامبريالية في جبهــــة عالمة موحدة للنضال من آجل التحرر الوطني والتقدم وهزيمة الحبهة المعادية والكونة من ثالوث الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة والصهبونية العالمية والرجعيسة العالميسة

ان هذا المسكر الاممى الذي تقيمه الجبهسة الشعبية الديمقراطية يهدف الى تمتين العلاقات وتوطيدها سياسيا وايديولوجيا بينقوى السار الثورى في هذا العالم وخطوة من أجل وحدة برنامج القوى المعادية للامبريالية وتنشعط نضالها لتحقيق اهدافها في التحرر الـــوطني وسحق مرتكزات وقواعد الامبريالية في عالمًا. ويساهم الرفاق اليساريون من عدة اقطار اوروبية في النقاش مع رفاقهم في الجبهـــة الديمقراطية حول برنامج الجبهة السياسي وحول استنتاجاتها الايديولوجيةوممارساتها بين

صفوف الجماهر في تجمعاتها الاساسية داخل الضفة الشرقية وتطوير كفاحها السلح في الضفة الغربية . كما يناقشون برنامج الجبهة من أجل حل ديمقراطي للمسالة الفلسطينية في دولة فلسطينية ديمقراطية شمبية ،

ان هذا الحوار وهذا الاطلاع الماشر لرفاق من التنظيمات اليسارية الثورية الاوروبية على تحربة الحبهة سوف يساهم في تعزيز الصلات الاممية بين الجبهة ويين قوى البسار العالى والى أغناء تجربة الحركة الثورية عالميا .

متضامنون مع المقاومة الفلسطينية

كما نشرت محلة ((شهادات مسيحية)) خبرا حول التضامن مع حركة المقاومة الفلسطينية حاء فيه :

اجتمع المجلس الثامن القدرالي لحماعات الشهادة السيحية)) في ديجون في ٢٩ و ٢٠ نوقمبر ١٩٦٩ ، وقد درس المندوبون الذيـن يمثلون ٣٠ جماعـــة فرنسية ، بلجيكية ، سويسرية ، ولبنانية ، بشكل خاص القضية

ان الموضوع الذي تعرض اكثر من غسيره للنقاش هو موضوع القضية الفلسطينية وذلك اثر تقرير كامل من جورج مونتارون هــول تاريخ ، وغاية ، وتنظيمات المقاومة الفلسطينية وحول الموقف الحالى لاسرائيل ازاء البلدان العربية في المناطق المحتلفة وازاء حركات المقاومة ، وقد عمد المندوبون الى كتابة نص يوضح موقف جماعات ((الشبهادة السيحية))

من هذه المسألة . السائية الفلسطينية مسالة لا يمكن ان يتجاهلها كل من يهتم بالعدالة والسالم . والامم الكبرى ، في دعمها لتاسيس دولية اسرائيل على اساس ازدراء حقوق الفلسطينيين

وكذلك، بمقدار ما تبقى ماساة اللاهنين بدون حل ، بل ويعقبها في البلدان الخاصعة للسلطة العسكرية الاسرائيلية، احتلال يتزايد باستمرار

قد ارتكبت ظلما نجاه هؤلاء .

مسألة اللاجئين الفلسطينيين ليست مسألة احتماعية ، لكن مسالة سياسية تتطلب حسلا سعاسها ، ومن المرهو أن تعمد الكنيسية الكاثوليكية والبروتستانت الى وعي هــــدا الواقع وأن لا تقصر عملها على حماية الاراضي

القدسة ، والمهمات ذات الطابع الانساني التي تعود للصليب الاحمر . اليوم ، تقود القاومة الفلسطينية معركةمن أحل تكوين فلسطين علمانية ، مفتوحة للجميع، عربا ويهودا ، مسلمن ومسيحين ، اسرائيلين وملحدين ، وهذه المعركة عادلة وشرعية لشعب

قمعه واضطهاده ، فإن مستقبل السلام في

الشرق الاوسط بيدو متارحها .

بقاتل من اجل كرامته . القاومة الفلسطينية تهلك قاعدة شيهسية عريضة ءوهي بتطلعاتها تحرك اللاجئين الذين كانوا حتى آمس في حالة من الركود ، كم فشيئا ، اليهود المادين للصهونية .

تحرك سكان الإراضي المحتلة ، وعسرب اسرائيل ، وهي مدعوة الى أن تحرك شيئا وحركة المقاومة في ذات الـــوقت ثورية ، فالثورة الفلسطينية لا تنفصل عن الثورة التي

ينبغى أن تنمو داخل الشعوب العربية . ولذلك فان طبيعة الحرب في الشرق الإدني قد تغرت فلم تعد صراعا بن الدول العربيــة ودولة اسرائيل ، بل بين الصهيونية المدعومة من الامبريالية الامركية ، والشعب الفلسطيني المدعوم من الشعوب العربية والتقدمية .

اننا متضامنون ، بهذه المحركات العبيقة ، مع المقاومة الفلسطينية الشعبية والثورية من أجل متابعة أهدافها الكبرى .

المجلس الفدرالي تجماعات ((الشهادة المسيحية)) يدعو المسيحيين والاسرائيليين ، والجماعات اليهودية ، وكل الذين ارتبط وا بالدفاع عن حرية الانسان ، الى النضال ضد الصهبونية ، فهذه بخصائصها العنصرية ، وباتجاهها التوسعي ، وبالخلط بين ما هـــو مقدس وما هو معاصر ، وبالفهم المادي للتوراة واستعمال الكتاب المقدس لهدف سياسي ، تشكل خطرا على كل المؤمنين الذين يقراون كالم الله في التوراة وعلى كل النين يؤمنون بالمساواة . ٠٠

صدر حديثا عـن دار الطليعة:

الكتاب الثاني للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فاسطين حسول ازمسة حركة المقاومة الفلسطينية

قسدم لسه نایف حواتمه

اضواء على اتحال 19 19

النصال الوطيني سيدخل مرحلة جدديدة بالعلاقة مع المشورة المناسطينية

الان وقد انتهى عام ١٩٦٩، يات في الأمكان القصول أن تطورات مهمة قد توالت خلاله على مسر حالحياة السياسية لبنان تعتبر ، من نواح متعددة، ذات أثر بارز في اكساب حركة النضال الشعبي فيه ، عملي تنوعها وتعقيداتها وعفويتها ، ميزات جديدة لمتكن متوافرة لها

فقد جاءت الاحداث في تسلسلها وترابطها _ من الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت ومنطق اللامقاومة الذي اعتبدته دولة النظام بمختلف اجهزتها تجاه العدو الطامع ، الى احداث تشرين الدامية _ دليلا جديدا بارزا على أن ما حققته حركة الجماهر الشعبية في هذا العام ، كما وكيفا ، كان بحق قفزة واضحة وتحولا بارزا يفترض أن تترتب عليه اثار ايحابية عميقة في المستقبل .

ثمة نتائج كثيرة ومتنوعة تمخضت عنها احداث عام ١٩٦٩ هذا أبرزها : • تميق جذور الوعى الثورى والطبقى

لدى قطاعات واسعة من الجماهم الشعبية التي تبين لها بتجربتها الكفاحية العفوية أن الطريق لتحقيق مطالبها الحياتية وامانيها السياسية يمر عبر النضال الجدى لتفيير النظام الطبقي الاستثماري القائم والمرتبط مصيريا بمصالح النظام الرأسمالي الامبريالي

● ازدياد تأثير ونفوذ الثورة الفلسطينية، على تباين مواقف فصائلها الفكرية والسياسية، على الحماهر الشعبية اللبنانية وتفاعلها مع حركتها النضائية العفوية التي تصب في روافـد حركة التحرر الوطنى العربية الشاملة .

• تشديد افلاس النظام القائم وتعريته اكثر فأكثر أمام الجماهير وكشف الزيد مسن فضائحه وتأكيده عجزه عسن الاستمسرار بالاستناد الى اسلوب الديمقراطية الزيفــة التقليدية ولحوثه الى مزيد من وسائل القمع والإرهاب وكبت الحريات ورفع الضرائب .

الفضاح موقف من يطلق عليهم اسمم ال الصف الوطني » وانكشاف انتهازيته المارية بوصفهم فئة من صلب النظام تحساول خداع المساهم الشمية من أهل الدفاع عن مصالح طبقتها الاساسية وحمايتها. • نجاح الثورة الفلسطينية في فرض حرية تحركها على الارض اللبنانية والانطلاق منها لماحمة مواقع العدو ومؤسساته في الارض

الفلسطينية المتلة . • افشال مخططات الطبقة الرأسماليسة

الحاكمة الرامعة الى فصل لبنان نهائيا عـــن التفاعل المصيري مع المحيط العربي الذي همو

احدى التظاهرات التي اندلعت في احداث نيسان . .

حزء منه ، وذلك عن طريق الوقوف موقف_ انهزاهما من القضية الفلسطينية والتجاوب مع حملة الضغط الامبريالية من أجل تحقيق صلح الامر الواقع مع اسرائيل .

• وقوف مختلف فصائل النظام ، رغم ا بينها من خلافات وصراعات هادة ، في وحسه الحركة الحماهرية ذي المحتوى الجديد باعتبارها خطرا حقيقيا يهدد أركان نظام حكم الطبقة الرأسمالية المتحالفة مع الاقطاع السياسي والديني العشائسري والزاعامات الطائفية والمستند الى دعم الدول الامبريالية وبصورة خاصة الولايات المتحدة الامركية ، وفي عذا الإطار بهكن النظر الى مهمة لجنة المشايخ والمطارنة التي شكلت اثناء اهداث تشريسن الدامية . وقد لوحظ أن هذه اللجنة التي قامت في الإصل تحت ستار الدعوة الى التهدئــــة وللحفاظ على النظام الطائفي العفيض ، قصد وسعت نشاطها الإن الى حد المطالبة بمكافحة (الحركا تالهدامة واللحدة)) ، وهي بذلك

تعنى ، بالطبع ، الحركة الجماهيية التصاعدة ذات الإبعاد الثورية . ولكن ، إلى حانب هذه الملامح البارزة لاحداث العام المنصرم ، تبقى الملاحظة بأنهكان بالامكان أن تكون نتائجها اكثر ايجابية وأبعد اثرا فيها لو كانت فصائل الحركة السارية المقترض أن تكون على رأس نضال الحركسة الحماهمية غم ما هي عليه معظم الفصائل التي نراها هاليا والتي تكون مشكلتها في واقــــع ممارساتها السياسية ونوعية قياداتها وقصورها

اللحاق بحركتها العفوية .

عن قيادة الحماهر وتوجيهها والاكتفاء بمحاولة وهذا الواقع هو بطبيعة الحال حليف غسر

منظور لقوى النظام في تصديه الشرس لنضال الجماهي العفوي من أجل التغيير ولتحقيق مطالبها الاقتصادية والسياسية .

صحيح أن النظام لا يزال هو النظام الحاكم الذي لم ينقص من سلطاته شيء . ولكنه مع ذلك اهتز بعنف طوال العام تحت غرسات الاحداث التلاحقة وضعفت هيئه ، في حسن ازدادت ثقة الحماهر بجدوى نضالها واكتسبت مزيدا من الوعى .

وكان العدوان الاسرائيلي على مطار بيرون قبل ليلتين من ولادة عام ١٩٦٩ افتتاها لسلسلة من الاحداث التي تتالب فيما بعد .

وأهبية مغزى العدوان على المطار تكمن في الدليا الذي اعطاه النظام عن عزمه على رفض الاشتباك مع العدو الصهبوني حتى ولو كانذلك في محال الرد على العدوان ، ومهما ترتب على هذا الموقف من عار . فقد نزلت القـــوات الاسرائيلية الخاصة من طائرات الهليكوبتر التي اقلتها ، وانتشرت في مدارج الطار وساهاته وراحت لفترة تزيد عن نصف ساعة تنسفوندمر اكثر من عشر طائرات مدنية لبنانية ، دون أيــة

الدولة واحهزتها كانت غائبة تماما لانها لا تريد أن تقاوم ولا تريد أن تفسد على الماجيين نزهتهم اللبلية . . وقبلت اشياء كثيرة حول ذلك منها أن السفر الإمركي في لبنان بورتر قام قبل العدوان بايلاغ المسؤولين نص انذار اسرائيلي بعدم الرد على المهاجمين والتهديد بضريسة أشد اذا ما هرت أبة مقاومة .

وكان من الطبيعي بعد هذه الفضيعة أنتتمالي الاصوات باستنكار هذا الموقف الانهزامي وأن تقوم مظاهرات الاحتجاج ويتنادى الطلاب الى

الاضراب والاعتصام والطالبة بمحاكمة المؤولين عن الفضيحة . وبالفعل فقد ساهم المدوان على المطار ، بالظروف التي تم فيها ، في اثارة نقهة اوسع الجماهي الشمبية وتشديد حوافزها للنضال ضد النظام المستسلم والمتواطىء مع الامدريالية والصهيونية ، ومن أجل دعيم الثورة الفلسطينية وتوفير الحماية لها فيالارض

ولكن أولئك الذين جينوا عــــن التصدي للمعتدين على المطار ، لم يتورعوا عـــن محابهة مظاهرات الاستنكار وحملات الاعتصام والاحتجاج الشعبية والطلابية بمنتهسي القسوة . وكانت النتيجة أن نجحت السلطة، مؤقتا ، في تطويق الفضيحة تحت ستـــار تشكيل لجان التحقيق والتذرع بعدم القدرة على الرد ، وما الى ذلك ،

وتنع ذلك تنفيذ سياسة مخططة وموحى بها من قبل الدوائر الامركية بدأت في التضييق على الفدائيين في مناطق الحدود مع العدو وتطورت الى حد الإصطدام معهم مرات عديدة . كما أخذت السلطات تلاحق القصوى والاوساط المساندة للعمل الفدائي وتعتقل اعضاء لجان حمع التبرعات وغير ذلكمن التدابير والإجراءات التي تستهدف ضرب الوجود الفدائي في لبنانهن الاساس وتصفيته نهائيا . وكانت وسائل اعلام النظام واحوزته صاحبة الملاقة تحاول تبرير سياستها هذه بدرائع مختلفة في رأسها القولأن السماح للمنظمات الفدائية الفلسطينية بحرية العمل والإنطلاق من الاراضى اللبنانية لضرب اهداف داخل الوطن الفلسطيني المفتصب من شانه أن بعرض البلاد لضربات اسرائيليـــة

انتقامية لا تستطيع تحمل تبعاتها ، وساعيت تصريحات حكام اسرائيل السلطة اللبنائية على تصعيد موقفها المعادي لحريسة العمل الفدائي . فقد كان هؤلاء يحذرون بأستمرار مِن أن اسرائيل سترد بشدةعلى كلعملية تنطلق من الاراضى اللبنانية ، وأن الهجوم على مطار سروت ليس الا بداية لما يمكن أن يحدث ،

وفي هذا الصدد جاء في تصريح صحفي لموشي دامان وزير دفاع المدو بأن الهجوم على مطار بيروت قد اضطر الحكومة اللبنانية الى البعدء في اتفاذ تدابع لنع وجود الفدائيين . كما أن وزير الخارجية ابيان اعلن بأنه مرتاح السي التداير التي بدأت السلطات اللبنانية في اتخاذها ضد القدائيين ، وتمنى أن تمضي فيها

وفي أواسط نيسان الماضي تعرضت بعض منات الفدائيين في منطقة العرقوب في جنوب لينان الى التطويق من قبل السلطة وتطور الامر الى اصطدام دام السفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحي في صفوف الفدائيين ، وتبع ذلك توحيه انذار رسمي الى المنظم الت

الفاسطينية الفدائية لسحب وحداتها القاتلية نهائيا من الاراضى اللبنانية . وعلى اثر ذلك تداعى ممثلو المنظم ات

والاحرزاب السمارية والتقديدة الى اجتماع لبحث الموضوع اسفر عن توجيــه نداء الى هماهم الشعب الى التظاهر يوم ٢٣ نسان احتجاجا على موقف السلطة المسادي للثورة الفلسطينية وتعبيرا عن احتضان الجماهير اللبنانية لها وتفاعلها معها .

وقد استجابت الجماهير بحماسة لنساء التظاهر على السرغم من الفرقسية التي تفصلها عن معظم الاحزاب صاحبة النداء نتيحة تخلف هذه النظمات ، سياسيا وتنظيميا، عن الاضطلاع بدورها المفترض في قيادة نضال الجماهير عوضا عن الاكتفاء بمحاولة اللحاق اللاهث بحركتها العفوية .

وفي الواقع كانت الحماهر مهيأة نفسيــــا للانتقال بنضالها الى مرحلة أعلى لمواجهة مؤامرة السلطة عليي النضال الفلسطيني السلح . وهكذا لبت المماهر النداء الي التظاهر ، رغم تذبذب مواقف بعض اطراف تحمع الاحزاب والنظمات ، الامر الذي عبر عنه أعلان هذا ((البعض)) تنصله من الدعوة الى التظاهر نتبحة مداخلات السلطة وضفوطها ومساوماتها . وكانت نسبة كبرة من النيسن اشتركوا في التظاهرات غير منتهبة الى الاحزاب صاحبة الدعوة كها أنها ليست ضبن قطاعات نفه ذها . وقد أك د هذه الحقيقة كون معظم القتلى والجرحي والمتقلين خلال تلك المظاهرات

وكان اسلوب القسوة الذي استخدمته السلطة لقمع مظاهرات ٢٣ نيسان ملفتا للنظر. وقد تبن أن السلطة تعمدت محابهة التظاهرات بقسوة وشدة وايقاع العديد من الضحايا مع أن الفئات الداعية اليها اعلنت بانها ستكون سلمية وأن هدفها تسجيل الاحتجاج على موقف السلطة السلبي من العمل الفدائي .

وكان واضحا أن السلطة قصدت بذلك أرهاب الحماهم المؤيدة للعمل الفدائي والمناضلة من أجل تحقيق التغير الجذرى في بنية النظام مدفوعة الى ذلك بامل أنه ودى هذا الاسلوب القمعي الوحشي السي انسارة الخوف والرعب في أوساط المماهير ، وبالتالي حملها على التخلي عن هذه الإشكال من النضاللفترة ما تنصف خلالها السلطة الى المنى في تنفيذ خطنها لفرب العمل الفدائي وتصفيته . ولكن المتظاهرين اسرعوا فــى

تقديم البرهان على خطأ اعتقاد السلطة وهزأل حساباتها ٠٠ وكان صمودهم البطولي في وجه رصاص قوى القمع وبطشها من أروع الامثلة التيي ضربها النضال الحماهيري وكانت



ا من العدوات على المطارحي تشريين الدايي ا

وكرت الايام والشهور ورئيس الدمهورية متمسك برسالته ، والحكومة الكرامية المستقيلة تتابع ((تصريف الاعمال)) ، والفدائيون موحودون حيث هم ، والجماهير تزداد التفافا حولهم ، وفصائل النظـــام تتابع مناوراتها وتمضي في صراعها فيما بينها حول السلطة والنفوذ • ولم يفت هذه الفصائل من ((حلفية)) و ((نهدية)) ان تستغل قضيـــــة الفدائيين من اجل تحقيــق مكاسب سياسية تفيد منها في معركةانتخابات رئاسة الدولة في صيف عام ١٩٧٠ ٠ وقد ادى ذلك الى مزايدات لا مثيل

والتظاهر بالتراجع عن ذلك حينا اخر وذلك وفقا لحسابات كل فريق التي تتغير وتتبدل باستمرار ٠

فالذين ضربوا مظاهرات ٢٣ نيسان بالرصاص الزايدة في مجال اعلان العداء للوجود الفدائي،

بين نيسان وتشرين فترة طويلة ولكنها كانت حافلة بالاستعدادات من اجل خوض الجولة الثانية ضد العمل الفدائي التيي

بمتلم التحفظات بشانها

لها باتحاه ضرب الفدائس حسا ،

وشددوا الخناق على الفدائيين والصدموا معهم بالسلاح واوقعوا في صفوفهم الضحايا ، ارادوا ان يحيروا كل ذلك لصلحة المرشيح الشهابي العتيد لرئاسة الجمهورية ، سواء كان الرئيس السابق فؤاد شهاب نفســه أم مرشحا اخر عليه .. ولم تفب هذه المناورة عن منافس النهج كميل شمعون ، فيادر فيي باديء الامر الى اعلان معارضتـــه لضرب مظاهرات ۲۳ نسان ، وتظاهر بتفهم موقف الفدائس ، ولكنه لم بليث أن عاد الى جائية

ولم بيق زيادة لستزيد . واستمرت اطراف النظام في ممارسة هـده اللعبة ولا تزال تمارسها حتى الان . هــذا وقد كشفت احدى النظمات الفدائية خلال احداث تشرين عن محاولة احد اطراف النظام استفلال قضعة الفدائيين لتمكينه من تأمين الفوز لمرشحه الى رئاسة الصهورية .

ارادوها ان تكون حاسمة . وفي هذه الاتناء



حصلة محزرة ٢٣ و ٢٤ نيسان في بيروت وصيدا وبعض المناطق الاخرى حوالي ٣٠ قتيلاً و ١٠٠ جريح أكدوا بدمائهم بأن معين الجماهير للعطاء

وبعد ذلك حاء دور من يدعون به ((الصف الوطني » للتظاهر الديماغوهي بتأييد الثورة الفلسطشة ، ولغسل ايديهم من الدماء المسفوكة . تماما كما لو أن ((الطليان)) هم الذين اصدروا الاوامر باطلاق الرصاص على المتظاهرين وليس النظام القائم . ثم قصدم السيد رشيد كرامي استقالة حكومته بحجة أنه لم يكن له ضلع بما حدث ، وفي ذات الهقت طرح قضية الوجود الفدائي داعيا أطراف النظام الى الاتفاق على موقف موحد تحاهها . ولكن الحكومة الكرامية بقيت تمارس مهمة ((تصريف الأعمال)) بناء لطلب رئيس المهورية وقد دام ذلك حوالي سبعة أشهر انتهت بتشكيل الحكومية الحاضرة برئاسة كرامي نفسه .

وهرت بعد مظاهرات ۲۳ نیسان مفاوضات ين السلطة وممثلي العركة الفدائية لم تصل الى نتيجة بحيث بقي كل شيء على حاله : السلطة ترفض الموافقة على وجود الفدائيين وهؤلاء ظلوا في مواقعهم حيث كانوا قبال الازمة وخلالها . وكان واضعا ان السلطة كانت مصممة على خوض جولة ثائية مصع الحركة الفدائية وراحت تستعد لها بمختلف

الإشكال . وفي اخر ايار الماضي اذاع رئيس الجمهورية السيد شارل علو رسالته الشهيرة التي أعلن فيها ، رسميا ، رفض دولة النظام رفض

قاطعا أي شكل للوهود الفدائي الفلسطيني في لبنان ، وقال أن أية حكومة جديدة ينبغني أن تعلن موافقتها على هذا الموقف وان تتمهد باتخاذ مختلف الإحراءات لازالية « الامسر الواقع)) اي الوجود الفدائي . ثم دعا رئيس الحمهورية الى استشارات نيابية اعلنت فيها الاكثرية الساحقة من النواب من مختلف الكتل النهجية والحلفية وسواها موافقتها على رسالة رئيس الدولة . بينما اكتفى بعض النــواب الاخرين بمعارضة الرسالة جزئيا واعلان بعض

وكانت نتيحة هذه العوامل الثلاثة مجتمعة: النضال الشعبي اللبناني السلحنفاعا عن حرية العمل الفدائي ، وصمود المنظمات القدائية في وحه مؤامرة التصفية ، وحملة الضغط العربية ، أن اضطر النظام الى طلب التفاوض يع الحركة الفدائية مستعينا بوساطة العربية المتحدة . وقد أرسل رئيس الجمهورية وفدا برئاسة قائد الجيش الى القاهرة حيث وافا بعد المام وقد المنظمات الفلسطينية . وأسفرت المفاوضات كما هو معلوم عن عقد اتفاق رسمى يكرس الوجود الفدائي في لبنان . ومرة أخرى لجا بعض اطراف النظام اليي استفلال اتفاق القاهرة الذي أدى الى وقف الاشتباكات وانسحاب الفدائيين من المواقع

من نتائج الغارة الاسرائيلية

كانت اسرائيل توجه الضربة تلو الاخسرى الى القرى اللبنانية المتاخمة للحدود فتوقع العديد من الضمايا من النساء والاطفال والشيوخ دون ان تلقى مقاومة باستثناء تلك

الهجمات التي تستهدف مواقع الفدائيين . وكانت السلطة ، ومن ورائها فصائل النظام حمدما ، تستفسل هدده الهجمات الاسرائيلية لاشاعة حو من المداء للحركة الفدائيـــة

وفي أواخر تشرين الاول الماضي بــــدات السلطة في تنفيذ خطتها الموضوعة عندما طوقت محموعة من الفدائيين في قرية مجدل سلم ثـم خاضت معهم معركة ابادة اسفرت عن وقدوع

عشرات القتلى والجرحي في صفوفهم . ومرة اخرى تحركت الجماهي الشعبية في يختلف المدن والمناطق اللبنانية للدفاع عن حق الثورة الفاسطينية في حرية الانطلاق من أيــة أرض عربية لضرب مواقع العدو ومؤسساته . فعمت الاضرابات والتظاهرات بيروت وطرأبلس وصيدا وياقى الماطق ووقعت اصطدامات مع

السلطة ، خصوصا في طرابلس ، اسفرت عن سقوط عشرات الضحايا والجرحى ، وفيالوقت نفسه مارست منظمات المقاومة الفلسطينية حق الدفاع عن نفسها في وجه المؤامرة لتصفيتها فكان أن احتاح الفدائيون الفلسطينيون مناطق

لينانية واسعة في البقاع والشمال وجرت لهم

معارك شديدة مع قوى الدولة استمرت اكثر

من أسبوع ، وخرجت جميع مخيمات

الفلسطينيين في لبنان عن سلطة الدولة وأصبحت

معسكرات مسلحة في خدم الثورة

الفلسطينية . كما قامت حملة استنكار واسعة

ضد الدولة اللبنائية في جميع انحاء العالم

العربى شاركت فيها دول عربية عديدة

احتجاجا على موقف النظام اللبناني السلبيهن

اللىنانية التي كانوا قد دخلوها ، من اجلخدمة

بصلحته في معركة انتخابات الرئاسة في عسام

الفدائس وللضغط عليه بفية التراجع .

وتحميلها مسؤولية ما يحدث .

. ۱۹۷ . وشکل السید رشید کرامی حکومــة حديدة تعهدت بتنفيذ اتفاق القاهرة في الوقت الذي انصرف النظام ، بكـل فصائله ، الى الاستعداد لخوض معركة انتخابات الرئاسة . ولم تتورع هذه الفصائل عن استخدام مختلف الإسالي لتفكيك تكتلاتها المتصارعة كما حدث مؤخرا عندما انفصل السيد بيار الجميل عـن حليفيه شمعون واده والتحق بالتكال وخلال عام ١٩٦٩ ازداد الوضع الاقتصادي

في البنان تأزما ،وبالتالي اصبحت ظروف حياة الجماهر الشعبية الكادحة اكثر صعوبة حيث اشتد عليها ضغط اعباء إكاليف الميشة في المقت الذي تشتد فيه ازمة البطالــــة وتضيق فرص العمل أمام حوالي ٣٠ الفشاب دخلون سن العمل كل عام . ويخطط النظام له احمة اثار هذه الازمة عن طريق فيرض المزيد من الضرائب غير المباشرة التي تصيب بشكل خاص الجماهير الشعبية .

0+0

لقد أصبح من الواضح الان أن النصورة الفلسطينية تمارس باستمرار تأثيا متزايدا على حركة نضال الجماهير العفوية في لبنان . ويمكن

_ البقية على الصفحة ١٤ _

صنحة _ ٧

المرية

انتفناضة تشرين: الدروس والنتائج

ارج کا الانت مناحت می ود اردی

الغزو المرتقب، (اذ ماذا فعلت حماعة

المؤتمر للرد على الغزو الذي أوحت

به طيلة الانتفاضة) • وهكذا بترتب

كــــل شيء ، الفعل ورد الفعل ،

الصراع والمواجهة والنتائج ، عسلى

خبر ما يرام ، بدون أن نفادر حتى

حين يعمد الحزب الشبوعي الى تضخيــم

السألة بهذا الشكل ، فانه ببعدها عن خط

المواجهة المحدد الذي يميزها ، والذي يعطيها

خاصيتها الاساسية ، خاصية الاستقيلال

السياسي للحركة الشعبية _ مهما يكن حجمها

_ عن النظام بك___ل اطرافه وتوازناته .

وبتضييع حدودها تدخل في جملة المعارك الوطنية

التقليدية المعروفة ، وبدلك تضيع سمات

المنعطف التاريخي ، الذي دهله لبنان مند

ظهور المقاومة على الحدود ، هذه السمات التي

ظهرت ابتداء من حركة نيسان . بالعكس تبدو

انتفاضة تشرين _ من هذه الزاوية _ وكانها

تحمل وثيقة تبرئة للمتخاذلين في نيسان ، فهؤلاء

الذين هربوا حين كان الامر يتعلق بمواجه_ة

السلطة ((الحقيقية)) ، نزلوا الى الساحة

وهذه السلطة مكثبوفة من كل حهة ، لينازله ا

خصوما خياليين ، في الوقت الذي كان كل

شيء متوقفا ، على أن نشير بدقة للخصيم

واذا كانت المسالة تتعلق بتبرئة المقاومة ،

من جناية الواحهة المتعمدة للسلطة، وذلك

بتصويرها وكأنها وجدت نفسها وهي في غفلة

من الأمر هدف مؤامرة حيكت في الظلمة ،

وذلك جريا على تقليد بعيد يصور الشعب

في صورة ((الفليان الطيب)) الذي تأتيـــه

الضرية من حيث لا يحتسب ، فمن أسبن

ننمى روح المقاومة اذا اظهرنا الحماهم دمما

في وضع المجنى عليها التي تستمد عدالة موقفها

من ((طيب طويتها ونواياها السليمة)) تحساه

ان هذه ((المسكنة)) في تصوير المقاوم_ة

لا تبرئها ، فهي ليست بحاجة الى تبرئة ، وفي

منطق النظام وحده تحتاج الى تبرئة . كما أن

اكسابها صفة السالم البعيد عن التعدي ، لا

يمنح وجودها الشرعية اللازمة ، نمن وجهـة

نظر النظام تعوز المقاومة الشرعية ، أما من

منطق تقدمي ووطني ، فوجود المقاومة في لبنان

يبدى طبيعيا ، كما يبدو طبيعيا أن يدخل

لبنان العربي ، في الحرب التي تضع العسرب

في مواجهة عدو امبريالي ، وتوسعها في الجنوب

لا يعتبر تعديا ، ولكنه حاجه اساسية من

من الجهة الاخرى يبرز حادث هام سوسط

بين نيسان وتشرين ، وهو هادث نهر العارد ،

فهذا الحادث الذي اتى ((بعد رسالة الرئيس))

كان في الواقع ضرية ثارية من انتفاضة المخيمات

التي قامت بقدر من السهولة في غمرة اهداث

سلطة غادرة

هذه الدراسة التي تنشرها « الحرية » في حلقات ثلاث حـــول حركة المتاومة والوضع اللبناني تأتي ، بعد أحداث تشرين الاخيرة ،استمرارا للتحليلات التي سبق طرحها حول هذه المسالة في مقالات « حقيقة الخلاف مع الحزب الشبوعي اللبناني » ، وفي الوثيقية الصادرة عن منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، وفيما يلي الحلقة الاخيرة من هذه الدراسة .

شبيه بالوضع القائم في الضفة الشرقية ؟ أي

وجود شكلين من السلطة : سلطة رجعية شيه

مشكولة ، وسلطة وطنية ذات افق تقدمي ؟

ان الأحابة على هذا السؤال ، تتوقف عملى

مقدار نمو الحركة الشعبية اللبنانية ، التي ما

زالت بعد في حالة حنينية ، غير أن الفوارق

بين الحال في الاردن ، والحال في لبنان ، فيما

هو كائن عليه وهتى غيما هو قادر على أنيكونه

في مدى قريب _ والذي يبقى محط تساؤلات

عديدة _ هذه الفوارق لا يمكن تجاهلها . اذ

يبدو واضحا للوهلة الاولى أن المواجهـــة

القمعية للنظام السياسي اللبناني ، لا يمكن

أن تشيل في مدى قريب ، بل ستستمر بشراسة

مرحلة طويلة . كما أن تناقضات الوضيع

اللبناني ، اذا كانت تموق السلطة عن أنتقوم

بتسديد الضربة القاضية ، فانها تسمح لها بأن

تخوض مناوشات تغطى امدا طويلا . هذا الى

حانب فوارق اخرى عديدة واساسية ، لايتسع

لها محال البحث . غير أن التأكيد على هــده

الفوارق لا يعنى البتة ، حجرا على حركة النضال

الوطنى وتحديدا مسبقا للاشكال التيستأخذها

وامكانات الفعل المختزنة فيها . غانثا لا يمكن

أن نكون بمثل هذا الوضوح والحسم ، ازاء

حركة ما زالت بعد بشائر وامكانات وجود ، بل

نشير هذا بدقة الىالشروط التى ينبغى أنيلتزمها

مثل هذا البحث 6 والذي لا يمكن أن يتم بدون

فحص للقوى الواقعية للحركة في مرحلة معطاة،

وفي المجرى التاريخي الذي تتصير فيه ، والمحيط

العام الذي تدور ضمنه . وعلى هذا فيان

_ بالالتفاف العربي ، وبالضبط مـــدى

_ بقدرة الحركة الفلسطينية في لينان بشكل

خاص ، في تحولها إلى ميليشيا دفاعية خاضعة

لضرورات الدفاع ، أن تعى العناصر السياسية

الكونة لثل هذا التحول ، في مواجهتهاسلطة

معادية ، وفي تداخله في علاقات الواقيع

_ بنمو الحركة الشمبية اللبنائية وقدرتها

على الاستقلال ، وتكوين ما سبق أن اسميناه

((مناطق محررة سياسيا في موازاة الماطق

وعلى هذا فان الثغرات التي يسفر عنها

البحث ، والتي تترك المجال لتساؤلات محددة،

هي أمر طبيعي ، بالنظر الى جنينية الحركة

الشعبية ، وطفولة العمل اليساري اللبناني.

ويكون ملء هذه الثغرات بالإجابات المرتجلة ،

والفرضيات المجردة من الاساس الواقعي ،

وبقسر التحليل على أن يتماسك بفعل التخطيطية

حامدة » أو تماثلية سائحة ، عملا لا تاريخيا،

ففي مثل هذه الحال تكون التساؤلات المحددة،

المشدودة الى سبر دائم للتحولات الطارئة ،

أمرا موضوعيا ، فالاسئلة المطروحة بشكل

ومهما يكن من أمر ، فإن انتفاضة المخيمات،

يوصفها خرقا للهبونية السياسية للسلطة ،

وقسرا لهذه الهيمنة على التراجع ، بقسوة

سليم ، وحدها تتلقى الإجابات السليمة .

المحررة عسكريا » .

فعالية العنصر الجماهيري فيه ، والا بقى أسير

مواقف تكتبكية _ للحكومات _ عرضة للتغير .

امكانات الفعل هذه مشروطة:

استمدت حسركة نيسان حماهم بتها مسن الوسط الفلسطيني ، وخاصة مــن المخيمات، فهذه المعازل المنتشرة على تخوم المدن السرئيسية ، والستقرة هناك بفعل تهجير لتبقيها رهنن احتياحات البورجوازية اللبنانية ، كنوع م البروليتاريا الدنيا ، ولتحعلها تحت رقابة قمعسة دائمة ، هذه المعازل عاشت في ظل علاقات ثلبه عثبائرسة محتفظة بذلك بخواص محتمعها القديم ، ازاء عد _ ز التركيب الاحتماعي الداخلة عليه عين أن يقلب هذه العلاقات ، كما سيق أن أوضحنا ، هذا الوضع كان يؤمن السلطة هيمنية مباشرة ، باحتوائها للنظام الاجتماعي القائم ضمن الوسط الفلسطيني ، وأصلة بذلك هذا النظام بالحياة ، عبر قطياع واسع من الوحهاء والعمادء وعناصر النفوذ ، بحد اهـــم مرتكزات وحوده ، في الحاجة الدائمة لتنظيم العلاقات مع سلطة عدوانسة ، واذا كان ظهور القاومة بعد حسرب حزيران ، بالاثار التي تركها في المضمات ، قد هز هــــده المحاهات الطفيلية ، وقلص نفوذها ، فإن ذلك لم يتصح للمخيمات أن تتحول الى قواعد خلفية للمقاومة ، اذ أن هذا لم يكن ممكنا ، بدون الدخول في معركة مع السلطة اللبنانية ، وبدا كانت هذه المعركة الاولى _ التي تهيت طويلا خوضها _ شوطا اساسيا للسار ، للدخ ول في غمرة النضال السياسي ، وهكذا سقطت اله حاهات الطفيلية في المخيمات

ومن الجانب اللبناني اقتصرت المشاركة في معركة نيسان ، على ما تصبه المنظمات السارية من حماعات ضئيلة عدديا ، تتألف في غالبيتها من الطلاب والمثقفين . ورغم أنالقيادة كانت تبدو في يد ((السمار اللبناني)) ، فــان الحدث الرئيسي الذي ادهلته معركة نيسان ، هو بدون شك ((انتفاضة المخيمات)) ، التي انفجرت بقدر من السهولة والارتجال تحتحماية لبنانية . وقد استطاعت هذه الانتفاضة بسرعة أن تصفى حساباتها مع النظام السياسي ، فتقلص نفوذه حتى حدود المخيمات ، وأن تبعد المملاء وتعاقبهم احيانا ، وأن تستولي على الادارة الذانية . هل نحن ازاء امكان وضع

منحة _ ٨

دفعة واحدة ، في الصدام الاول

مع السلطة .

السلام والتنظيم الجماهري ، أن انتفاضسة

٤ ـ غرض رئيس جمهورية أميركي في معركة

ه _ ضرب حركة التحرر الوطني العربي التي أضيف اليها مسؤفسرا العراق وليبيا

الان (ولو أنها موضع شك كبر) ، ولكن ما هو موضع بحث ، هو نوع الدعاوة السياسية التي لحا النها الحزب الشيوعيورفاقه في المؤتمر. واذا كانت هذه الدعاوة مع جملة المواقف التي

١ - مثلا الحركة الندائية اللبنانية في طرابلس

المضمات بهذه الصفة قد تطلق قوى مكبوتـة لا تملك نفسها أمام قرقعة السلاح (١) ، ولكنها في حوهرها تضع امكانات واقعية لانحسار هذه

لجماعة مؤتمر الاحزاب الطرابلسي ، سوى

الهسنة خارج حدود المخيمات ، وتؤذن بتراخى القبضة القمعية عن مناطق لبنانية . وهي بهذا تسمح بنشوء أشكال من الادارة الذاتيـــة والدفاع الشعبي ، لدرجة انشاء مناطيق للدفاع الذاتي ، تتخذ مكانها في احياء المصدن الكبرى وقرى الحدود على الأخص . _ وهذا ما تم بشكل عقوى للفاية في طرابلس وبجوت خلال احداث تشرين _ . على أن تقليص هيمنة السلطة لدرجة تكوين مناطق للدفاع الذاتي -في مدى بعيد _ ، غاية مرهونة بنمو الحركـة الشميية وقدرة اليسار على أن يقف فمستوى

مؤامرة أميركية تهدف الى :

وقفتها حماعة المؤتمر ستتعرض للنقاش فيمكان اخر من هذه المقالة ، فاننا نشير هنا الى أنه اذا كان لينين ، يصر على أن الشعـــارات السياسية ، ينبغى أن تكون قادرة على التعبير عن المتعطفات التاريخية ، وأن شعارا ما يزول فحاة ، بقدر ما يتم الانعطاف السريع فجأة (٢) فإن الحرب إلشيوعي لا يحتفظ ازاء المتعطفات التاريخية بشعاراته القديمة فحسب ولكنه يعمد الى بث شعاراته في ابواق قديمة متآكلة أيضًا ، ومن هنا بيدو الأمر أبعد من قصور رؤيا ومن هفوة عارضة . فالحزب بهذه الشعارات التي مرت ، لا يفعل شيئا سوى أن بيعث بالتفاصيل احداث ١٩٥٨ ، مهما يكن الوجه الذي يبعثه منها ، غارة__ ا بذلك في القارنة التي أثارها اليمين اللبناني . وذلك لا يؤدى الا الى الاعتصام بالسكينة وضبط

النفس وتراص الصفوف ، (بدون قبادة ولا

تحرك ملموس وبالتالي بدون صفوف) . فالداء

الطائفي يمنع البلد من أن يتحول الى فيتنام

ثانية في هالة الانزال الامركي ، وعلى هذا

فليس أمامنا سوى الامل بأن يبتعد عنا شر

الفائلة . وهكذا تتحول حكاية غير جدية الى

واقع حقيقي ، لدرجة تدعو كمال جنبلاط اليأن

الشكل تتصور جماعة ((المؤتمر)) كما يتصور

البهن ، أن الزمان عقم عن أن يأتي بجديد

في هذا البلد ، وأن أي خطوة الى الامام هي

بالضرورة خطوة الى الخلف ، أي عودة الى

١٩٥٨ . وبهذا الشكل ايضا يحمل شعيار

((النضال ضد الخطر الامركي)) دعوة لكل

القوى المركومة في الزاوية ، والتي شلتها

الإحداث ، إلى الدخول في الساحة السياسية،

ما دام هذا الدخول لا يكلف سوى هفئة مسن

الشبتائم للولايات المتحدة ((عدوة العسرب

والعروبة)) ، والصراخ ضد امركا ، كالحديث

عن العروبة ، والظهور في صورة واحدة مع

عبد الناص، والحكي عن الاشتراكية العربية،

ماذا يعني هدذا ((الشعار

الديماغوهي)) ﴿ يعنى أن في تضخيم

المسألة وتكسر حجمها ، يجسسري

تنفسها ، فالسألية تتعدى أن

البورجوازية الحاكمة ترفض دخول

الصراع الدائر مع اسرائيل ، وتجد

نفسها لذلك في صدام مع الفدائيين ،

الى مؤامرة أميركية لا تمس المقاومة

على الحدود فحسب ، بـل المقاومة

كلها وحركة التحرر الوطني ((المثلة

في الانظمة المتقدمة)) ، وهكذا تدمج

حُلقة الصراع الاساسية ، في دائرة

أوسع (لكنها مصع ذلك خيالية) ،

تسمح لوضوعات عربية وطنية

مصنوعة محليا أن تدخل المعترك .

ومن هذه الحهة وحدها ، تتحول

يؤلف جزءا من لفظيات الطاقم الوطني .

مقدمات انتفاضة تشرين

صلح ثنائي مع اسرائيل . ٣ - التدخل المباشر وانزال جيوش أميركية

ما هي صلة انتفاضة تشرين بأحداث سقتها، هادث نهر البارد ،وهادثة خطف المراجوتصريح سسكو الشهر ؟ لا يعنى هذا السؤال باعادة ترتيب الاحداث ب ولذلك ضرورته _ ، ولكن يحب أن يعنى بالكيفية التي كانت تتجمع فيها عناصر الانتفاضة ، في المرحلة التي توسطتبين نيسان وتشرين . ان هذه الاحداث اذا كانت تصلح مقدمات للإنتفاضة ، غلن تكون الضوء الكاشف الذي نسبر تحته دلالتها السياسية. فمسالة ابحاد الحدث _ المنتاح الذي تنتظم ، بالرجوع اليه والتمحور حوله ، الاحسداث متكانيكيا ، مسالة لا تؤرقنا البتة . أذ أن هذا الخط الذي يفرض على الاهداث أن تنتظم فيه لا يستمد انسجامه الا من الذهن ، لا من فحص الحركة الواقعية للأحداث والقوى الداخلةفيهاء وهو محفظ انسحامه كلما ابتعد عن محسري الحركة الواقعية . ان خطأ كهذا (غاية في الانسجام) ظهر للحزب الشيوعي والقـوي المتحمعة في مؤتمر الاحزاب والقوى التقدمية في طرابلس ،وهذه القوى على وجه التحديد هي، الى جانب الحزب الشيوعي ، الحزب التقدمي المستقلن . هذا الخط كان يجد فحادثة خطف المراج ، الحدث المفتاح للدخول الى احداث تشرين ، وعلى هذا فليس في الامسر بالنسبة

١ _ تصفية المقاومة .

٢ _ عزل لبنان عن النطقة العربية وعقد

على الساحل .

جدية الانزال الامركي ، ليست موضع بحث

نيسان ،وقد اعقب هذه الانتفاضة تحبيد الحركة الشعبية الى حركة عسلى للوضع ادى اليه من جانب اخر ضعف الحركة السورق ، فما دامت السالة بهذا الكر ، فليس من المهم النظر اليي العناصر الكونة للحركة الشعسية ٢ - « لقد أظهر شعبنا وقواه التقديية وقواها الذاتية ، اذ عليها _ قسرا _ والوطنية المعادية للاستعمار ، مقوة عظيمة ، أن تكون بنت المواجهة المرتقبة وفي نه لن يسمح للاميريالية الامم كمة ، ولا للرحعية مستواها ، لـدرجة أنها بالصمت للبنانية ، يتنفيذ المؤامرة الموجهة ضد العمل والسكينة وحدهما ، تستطيع أن ترد الفدائي وحركة التحرر العربي والحرك

النداء ــ عدد ۲۸ تشرین اول

الشعبية في لبنان " .

احتياجات وحودها .

الشعبية وتقطعها ، مما لم يسمح للمقاومة بأن تعمد الى المواههة المباشرة ، ومن جانب اخر تفكك الاقطاع السياسي ازاء عجزه عـن التصدي للوضع الطارىء ، واصطدامه بتحرك

ف علاقته بالسلطة السياسية الفعلية وبالحركة

التحاهرية . فاذا كانت المواجهة المباشرة التي

فرضت على السلطة الفعلية حملت التغطية

التي يؤمنها الاقطاع السياسي عديمة الجدوى،

فان تضاؤل دور هذا الاقطاع ، ورفضه المزيد

من التورط في صراع ذي طبيعة سياسية بحتة،

قد آدى الى تفكك النظام السياسي طيلة السنة

اشهر . غير أن ابتعاد الاقطاع السياسي النسبي

عن مواقع السلطة ، في محاولته تملق جماهيه

محكوم بهزال قاعدته الجماهيرية أساسا ، وكون

مفاتيحها لم تعد طوع يده ، (فحركة نيسانهزت

هذه القاعدة بقدر مسا كشفت ضعفها

الاساسى) ، مما يحمله ضعيفا تحاه أي

استنفار من هذه السلطة ، كما يجعل موقفه

غير جدي في آي مساومة معها . على أن هذه

السلطة طيلة الاشهر السنة ، لم تقم بمحاولة

منظمة لاستنفاره ، كما لم تبذل رغبة حديــة

لتوريطه في المواحهة التي تتعرض لها . وذلك

يعود اساسا الى طبيعة هذه المواجهة، التي

تحمل دوره فيها عديم الفمالية كما يعود الى

الرغية في الخار قواه لمعارك اخرى عــــلى

الابواب ، كمعرك منة السبعين مثلا .

فاستهلاكه من قبل الجماهير يعنى استهلاكه من

قبل الحكم ، وبالتالي وضع هذه السلطـة

الفعلية أمام اختيار وحيد هو الحكم بصورة

مكشوفة . وهذا ما يفسر عدم تاليف الوزارة

خلال تلك المدة الطويلة ، كما يفسر لجوء بعض

الزعماء الى اتخاذ مواقف بعيدة نسبيا عـــن

خط السلطة ، مما أدى الى تحطيم الحلف

والنهج والوسط معا ، واستعادة الاقطــاع

السياسي بعض مواقعه التي خسرها منذ زمن،

لدرجة أنه استطاع احيانا أن يملــــــي

ورغم كل هذه الجلبة الفارغة التي أثارها

الاقطاع السياسي ، فما كان جديا كان يتابع

طريقه : كانت انتفاضة المخيمات تتم ،

وحواليها تتجمع جماعات يخلبها بريق السلاح

والعمل السلح ، وقنات طموهة لم تجد موجة

تحملها الى الزعامة كانت تستيقظ ، وعناصر

راكدة في وعي الجماهي بدأت تخرج من عقالها

في غمرة المواكب والنظاهرات والسرصاص ،

وقوى يسارية منظمة بدأت تستوعب جزءا مسن

دروس نيسان ، كل هذه العناصر كانت تنمسو

بسرعة وبغير انتظام تحت صدمة تيسان ، وهي

جماهيري لا قبل له به ، ووقوف الصمت العربي حدا فاصلا بين الحانبين ، يمنع ايهما منان يستكمل مداه أو أن تكون له الفلبة على الاخر. وبق ظل هذا التجميد ، استمرت الانتفاضة تشق طريقها ، معتمدة عــــلى انفجار الوضع في المخيمات ، ووجود شروط النمو للحرك الحماهرية فيها . من هنا كان الهجوم الشرس والمقتعل من السلطة على مخيم نهر البارد ، امتحانا مبكرا لقدرة الحركة الجماهي الفلسطينية السلحة على الصمود ، كما كان التصدى الذي واحه به اهل المخيم الهجوم، يحمل عنصر المحامهة التي انتقلت البها المقاومة فيما بعد في حداث تشرين ، وعلى كل فان ما عقب ذلك زاد من حدة المازق الذي كانت قيه السلطة ، ففيما كانت الانذارات تتوالى رامية الى كسب نصر شكلى ، كانت المخيمات ترمى السلطة حتى أبوابها . بينما كانت مواكب تشبيع الشهداء المتحولة الى تظاهرات ، والمعبرةعن ردود فعل متكررة لاحداث نيسان ، تولد جوا

الاطار السياسي العام للانتفاضة

شعبيا ملائما للمخيمات لتحصل على مزيد من

الاستقلال ، وتعمق التلاهم الشعبي المباشر

مع المقاومة ، وتجمع عناصر كان لها اثرها في

انتفاضة تشرين .

ما هـو الجو الذي بخلت عليـه احداث تشرين ؟ تجهيد الصوضع ، انتفاضة المخبمات ، تفكك الاقطاع السياسي •

قبل نيسان كانت قيادات الإقطاع السياسي

قد استنفدت لدرجة سمحت ((لشيوخ محلات))

أن يصلوا الى مصاف الزعامة . مالشهابيـة بحدها من دور البرلمان ، قد قلصت نفوذه ، وحدت من الوساطة التي يقوم بها ازاء الادارة (الخدمات الخاصة)) ، الى جانب انها هيمنت بشكل مباشر على المفاتيح العائلية والعشائرية، التي يقوم عليها وجود الاقطاع السياسي ، بحيث لم يعد يشكل سوى قناع للسلطة الفعلية. ولهذا كأن اهتزازه سريما وبالغا ومن الصدمة الاولى ، حن كانت المعركة تستهدف السلطة الفعلية وتجبرها على الخروج والمواجهة ، كما أن تراصه حولها ، لم يوفر لها التفطيـة الكافية ، حين كان الامر يتعلق بوضع وبقوى تتدرك فخارج اطار التمالف القائم ، وظلت المواههة قائمة مبأشرة بين قوتين مكشوفتين ، هما هذه السلطة الفعلية والمقاومة بكل م_ تمثلانه وتعكسانه . وبهذا صار الاقطاع السياسي على هامش الصراع ، ومن هنا بيدو شئلــــه وتفككه وتحركاته البهلوائية وسيل المناورات الرخيصة التي غرق فيها ، فقد بدا أعمدته وهم يدورون وراء مصالحهم الانتخابية ، ويستعطفون العاشرة ولذلك لم يكن غريبا أن يعود كل من

هؤلاء الى منطقته وعشيرته ، ويترك شؤون الحكم للحكام الحقيقيين . وهكذا يتاح لنا عبر الاشهر الستة التي مرت بين نيسان وتشرين ، أن نرى بدقة اكثر الاطار الذي يتحرك ضمنه الاقطاع السياسي حاليا ،

عناصر ستعطى لانتفاضة تشرين طابع التنوع المفتقر الى الوحدة ، وستحملها حافل بالماجآت التي لم يتنبأ بوقوعها احد ، ولا بعود هـذا العجـز عـن رصد المفاجآت ، الى قصور بديت في النظر والتحليل ، ولكنه يعود قبل ذلك ، الى السرعة التي يتم بها الدخول في منعطف تاريخي جديد، والاشكال العديدة التي تنمو بها حرك شمسة ما زالت بعد في جنيئيتها ، وتستمد عناصرها وعواملها المحركة من أجواء جــــد متعاعدة ، في غياب تنظيمات حزبية واسعة غاعلة فيها ، وازاء جبن اليسار التقليدي عنالنزول

على هذا الوضع تنخل اهداث تشرين ، واذا كان اليسار اللبناني قد اعطى اشارة الرور لاحداث تسان ، فإن احداث تشرين قد قامت استحابة لنداء مباشر من القاومة ، كما أن الفئات التي قامت بالاستيلاء الماشر عسلي الاحداء في طرابلس ، كانت تعتبر نفسها دراعا لنانيا لفتح ، بينما انتظمت الحركة الفلسطينية داخل المخيمات ، في موقف دفاعي - رغيم تظاهرة برج البراجنية _ ، متحركة بذلك من مواقع عسكرية ثابتة . هذا الوضع لا يؤكد فقط القوة التي اكتسبتها المقاومة في الداخل ، في المخيمات والشارع اللبناني ، ولكنه يعكس أيضًا الاثر الذي تركته المخيمات (السلعة) في الوسط المحيط بها ، والسندى كان قويا في الانتفاضة الاخرة ، وفاعلا فيما اشتملت عليه من اشكال عنف غير مسيس (يبقى مع ذلك ظاهرة الحالية) . وهذا ما يعكس ظاهرة خطيرة هي تحول جزء من الحركة الشعبية ، في ظل غياب تنظيمات سياسية قادرة على المادرة ، وتخاذل تنظيمات اخرى ، الى الالتحاق الماشر بالمقاومة ، مما يكبل المقاومة بدور ليست مهيأة له اساسا ، وهو ملء الفراغ الــــذي بحدثه غياب التنظيمات السياسية اللبنانية

واذا كانت الحركة الحماهرية الفلسطينية قد استطاعت ابتداء من نيسان أن تكسيب تمايزها النسبي عن الحركة الشعبية اللبنانية، وكان هذا التمايز في حد ذاته ضروريا وايجابيا، فان على الحركة الشعبية اللبنانية أن تكسب تمايزها النسبي عن المركة الفلسطينية كنقطة ضرورية لبناء علاقات واضحة ومحددة معها ع وهذا التمايز محكوم بالترابط المكين بين مهام حماية العمل القدائي والطبيعة السياسية لهذه المهام ، والتي تفرض بالضرورة الاستقلال عـن

النظام السياسي القائم .

واذا كان من الضروري أن تتداخل الحركة الفلسطينية فيمحرى الحركة الشيعية العام في لينان ، من ضمين عيها لصفتها الزيوحة كخط خلفي للمقاومة (امدادات ، تدريب) من حهة ، وكقاعدة مسلحة لحماية العمل الفدائي من حهة اخرى ، فان ابتلاع العمل الشعبي اللبناني من قبل الحركة الفلسطينية (مهما كان شكله) عدا عن أنه يكيل المقاومة والمخيمات يدور ليست على استعداد للقيام به، فانه يعطى للنزعة العسكرية غلبة على الخط السياسي ، ويسمح لاشكال بدائية من النضال السياسي ، ولروح العصيان غير الواعي ، أن تتسلم زمام المادرة •

لوحة سريعة للاحداث

تحمل انتفاضة تشرين تباشير دخول قوى جديدة في العمل السياسي ، ولذا فان علينا أن نبرز حركة هذه القوى في صورة سريعية

تهاصر مجموعات غدائية انتقلت بن العرقوب الى القطاع الاوسط في محدل سلم ، وتحيط السلطة هذا الحصار بتكتم شديد ، حتى أن الصحيفة التي بادرت الى نشر انباء عن الاشتباك

٢ - لينين : حول الشعارات ،

الاشتباك اصداءه الاولى في طرابلس ، حيث قام اضراب طلابي عام ، غسر أن الاشتباك الثاني يمزق الحصار الاعلامي ، فتصدر منظمة التحرير بيانا يروى تفاصيل الحادث ، وبعده يقدم كرامى استقالته الثانية ، لانه لا يستطيع أن يتعمل مسؤولية ((ما لا رأي له فيه وما يتناقض مع ميادئه على وحه الخصوص ١١ ٥ معد أن كان الدنا والوزان قد سبقاه الي اعلان استقالتهما ، لان عليهما _ كما تروي النهار _ آن يعودا الى شارعهما . حتى كامل الاسعد ادلى بتصريح عنيف اعتبر فيه اهل الجنوب بين نارين ، نار السلطة ونار الصهابنة وتساءل : ((هل يجوز لنا أن نستخدم السلاح اللبناني والقوة اللبنانية المدين للدفاع عن لبنان والاسهام في القضية الفلسطينية للقضاء على طلبعة ابناء القضية انفسهم)) ؟. يتداعى المجلس الاسلامي الى الانعقاد وينعقد المجلس الشيعي الاعلى ، فلا يستطيع أن يخرج بقرار ((يسبب غموض الموغف)) . كما يعقد مجلس ضم مختلف الطوائف وينتهى بلجنة متابعة(ما

تنطلق مظاهرتان صفرتان في شارع صبرا، ثم تنطلق مظاهرة كبيرة من مخيم برج البراجنة تقمع بعنف ، الى جانب أن تجمع الاحسراب الفئات التقديمة بصدر ببانات بدعو فيها الى الاضراب ، وينظم مظاهرات اهياء صغيرة . مؤتمر الاحزاب والقوى التقدمية والشخصيات الوطنية يكتفي بالإضراب و ((النضال السلومي)). في الجنوب صمت عوفي صيدا اعداد لظاهرة وفي طرابلس تظاهرات كبيرة تواجه بقمع شديد ينتهي بسقوط القتلى والجرحى باعسداد

زالت تعمل حتى الان) .

سوريا تقفل الحدود وتهاجم بعنف النظام اللبناني ، ليبيا تاخذ موقفا عنيفا ، والعراق بادىء ذى بدء يضع الحيش العراقي تحت تصرف الفدائيين في كل مكان ، والرئيس ناصر يرسل رسالة للرئيس شارل هاو ثم يعقبها

السلطة تنسحب من المناطق الملتهبة فيبروت فيحل محلها زعماء الاحياء ، كما أنها تقفيخارج حدود المدينة الداخلية في صيدا ، حيث تقدوم تظاهرة تخرق المهرجان الذي دعا الى عقده معروف سعد المتمسك بالاضراب السلمى . في طرابلس اثر الاحداث الدامية ، يحتل شياب مسلحون الاحياء والمخافر ، ويجبرون السلطة على التراجع .

في المخيمات هالة الستنفار واستعسداد للمواجهة 6 المقاومة تنتقل الى صعيد المحابهة فتحتل ينطأ وعيحا وبنت جبيك وغيرها ، وتذوض معارك دامية مع السلطة .

نظام منع التجول لا يستطيع أنينهي الوضع المتغجر ، وخصوصا في طرابلس ، كما تعمد الزعامات البالية في بيروت الى تنظيم شبان الاحياء عوتحاول استعادة شبابها بـــزرع المتفجرات في مناطق عديدة من لبنان .

اليسار التقليدي ، ومن ضمنه الحسرب الشيوعي والم زب التقدمي الاشتراكي والشخصيات الوطنية ، تبقى طيلة الانتفاضة تحت هادس الرعب من أن تعمد الاصابيع الشريرة الى قلب الوضع المتفجر الى هـرب طائفية ،ولذلك تدعو الى ضبط النفس وتراص الصفوف وتحنب ((الغوغائيين والمتطرفين)) من كل لون ، وعدم القيام بأي تحرك جماهري ، خشية تفحر الموقف: بل الاضراب والاضراب

وفي الايام الاخرة للانتفاضة ، والشهداء الطرابلسيون ما زالوا يتساقطون ، دعا كمال جنبلاط في مؤتمر صحفى الى عزل بيروت عـن الصدام ، لانها منطقة عيش مشترك . أما اليمين فنسى فجأة مشاكله مع أجهزة السلطة ليتحلق حولها ، وتعلم غيسان التويني فجأةمعني الدفاع عن الوطن ، وعثمان الدنا المستقبل ائر الاحداث قسم قليه بالتساوى بين لبنان والقدائيين ودعا الى تعزيز الدفاع . وعلى صعيد المخرج من الازمة لاذ الجميع يمين ويسارا بالرئيس عبد الناصر .

و لما كانت طرابلس هي منطقة التفجي الاولى، فيجدر بنا أن ثلم بعرض موجز - لكن متتابع -لسر الاحداث فيها .

_ الاثنين ٢٠ تشرين الاول ، اضراب طلابي أرغمت فيه بعض المدارس على الاقفال من قبل السلوك ، ورأوا فيه بوادر تحرك طائفي ، غر أن مساء اليوم شهد اجتماعا ضم مختلف القوى ، ومن بينها الحزب الشيوعي والبعث العراقي ، حيث تقرر اضراب عام تخلف عنه

_ الاربعاء ٢٢ منه : قام اضراب عـام وحرت تظاهرة محدودة ، كانت غالبيتها مـــن الطلبة فرض على اثرها نظام منع التجول في المدينة ، غير أن مساء اليوم نفسه تـــــم احتماع (٤) تقرر فيه القيام بتظاهرة تخرق منع

اخترقت نظام منع التحول ، وحينما وصلت الى السراي حاول الرافعي الصعود الـــى السراي لعرض المطالب ، غير أن احتجاجا عاما من قبل المتظاهرين اضطره الى العدول ، وفي عودتها شكلت التظاهرة دعوة واسعة لخرق نظام منع التجول ، على أن الشيوعيين رفضوا التظاهرة ٤ وراوا فيها لونا من المفامرة التي لا تحمد عقباها . وفي مساء البوم نفســــه اطلقت دغوات للتظاهر .

_ الجمعة ٢٤ منه: رغم محاولة الشخصيات الوطنية أن يمنعوا التظاهرة ، أو أن يحصروا واحتلوا المخافر ، وبدا فصل دموي استمسر حتى نهاية الانتفاضة .

١ -- خلال معركة نيسان كان يمكننا الحديث في وسعنا الحديث عن حركة شعبية ، بمعنى القدرة على تخطى ردة الفعل الى تحركمضاد، وبمعنى دخول جماهير أوسع في العمال

غر أننا ، كي نحدد بدقة اكثر منطق التحرك، نقول أن الفعل المضاد كان محكوما بروح ردة. الفعل ، كما أن الحركة الشعبية كانت محكومة بأسلوب الفورة الجماهرية . كانت هناك قوى واسعة بطاقات فاعلة ، لكن يحكمها الفوضى والتقطع ، وكانت هناك معركة حقيقية فيظروف مؤاتية ، لكنها كانت تشن بأسلوب الفارة الخاطفة . وكانت هناك اشكال راقية في الرد والمواحهة ، لكنها تمارس ببدائية وحرفية مالغتين . غـر أن هذا التباين بين مستوى الواحهة وطبيعة القوى المنظمة فيها ، لا يمكن أن يحل بمجرد الحديث عن دور اليسار في المعركة ، فمن الواضح أن المعارك المقبلة ، ستقذف دائما الى الساحة بقوى حديدة ، لاقبل لها بالعمل السياسي المنظم وستبقى لها نقطة الثقل لامد بعيد ، وعلى هذا فان هذه العفوية المماهرية لا تخيف ، بقدر ما هي تاريخيــا ظاهرة صحية وايحابية . فدراسة معركـــة تشرین ، تکشف قبل کل شیء ، عن قدرات الحركة الجماهرية وامكانات فعلها ، وهي

_ الخميس ٢٣ منه : قامت تظاهرة ضخمة قدرات وامكانات ، اذا أرعبت السمار التقليدي الحريص على أن لا يفحر الموقف، فينبغى أن لا تربك اليسار الجديد ،وتدفعه الى نوع من النقاوة الثورية ، فيبقى بذلك حبيس الدارس والاندية والمتقفين . فلفترة طويلة سيبقى العمل السياسي يتذبذب بين الموجة والحركة ، بين المعركة والفارة . لكن طول المعرك

■ القوى الجديدة التي دخلت الساحة وعناص وعيها السياسي

الماذا يُشل اليسار التقليدي

حيمنا يُشل الحكم ؟

القوى المنتظمة فيها .

مسارها في الاحياء الداخلية . فقد وقع الصدام على أبواب الجامع ، وسقط في اللحظات الاولى ثلاثة قتلى ، وهكذا انطلقت التظاهرة عارمة ، وجوبهت بعنف وقمع شديدين . وعقب حمام الدم هذا ، نزل السلحون فاقاموا المتاريس ،

ملاحظات أولية

هذا العرض السريع للأحداث بقودنا قبل أن ندخل في أي تحليل ، إلى الملاحظات الاساسية

عن ردود فعل شعبية سريعة ومتقطعة ، كان في وسعنا الكلام عن فورة جماهرية ، ولم يكن السياسي ، بصورة فاعلة ومنتظمة . في تشرين

٤ _ ضم قوى يسارية متعددة لم يكن من

والحاليا ، حمله يقتصر علي التاريس نحد مزيحا من ردة الفعل والفعل المضاد ، والسلمين ، وبذلك حد من فعالية المد مزيدا من الفورة الدماهرية والدركة الشعبية, الماهيري ، حين لم يعد الامر يتعلق بالتظاهر والتحركات الشعبية ، ولم تقم اية محاولــة لتحويل هذا الاستيلاء الى نوع من السلطة الشعبة ، بانتخاب لجان للادارة ومجالس شعبية ، ولحان للاهياء ، وتنظيم الجماهي تيما لإحتباحات الدفاع . ٣ - ان خاصية التنوع المفتقر الى الوحدة،

تسم بصورة اساسية انتفاضة تشريـــن ، ففيها تتجمع اشكال عديدة من تظاهـــرات الاحياء الصغرة الى التظاهرات الجماهيية الكبرة ، الى الاستبلاء على المفافر والاهباء، الى اقامة التاريس وزرع الالفام ، وهي أشكال تعكس طبيعة كل من القوى التي دخلت الساحة ، كما تعكس الطبيعة المحلية لكل من المناطق التي اسهمت في الانتفاضــة ، فازاء اقتصار العمل السياسي المنظم على الطلبة والمثقفين ، كانت القوى الجديدة تدخل متحررة من ای توجیه سیاسی ، وبذلك تبنی اشكال عملها ، التي تبدو لاول وهلة ترميما لاشكال قديمة راكدة في وعيها الخاص . غير أن هــده الاشكال كانت تتكيف بسراعة مع ضرورات المعركة والفاقها ، وتكسب جديتها والجابيتها، مهقدار ما يكون تفجر الفعاليات المكبوتـــة (مهما تكن عناصرها المكونة) خاضعا للتحرك السياسي العام ، متشكلا تحت ضغوطه الماشرة . وبذلك لا يمكننا فهم الاشكال المتنوعة (الاستبلاء على المناطق واقامـــة واستمراريتها ، سيقلل من فاعلية هذا التذبذب المتاريس) الا بريطها بالتحرك السياسي ، ويضيق التباين بين مستوى المواجهة وطبيعة لهذه المنطقة أو تلك . ومن هنا فقط بمكننا أن نهيز بين الشكل البتكر في خضم الاحداث ،

وبين عناصره المكونة ، الضاربة الجذور في ٢ _ كانت حركة نيسان فورة جماهييـــة وعى سياسى متخلف ، او نميز بين كون الشكل امكن للسلطة اهباطها ، وقصرها علي في مستوى المواجهة ، وبين كونه استعادة الانحسار ، باعلان حالة الطوارىء ، وغرض مسرحية لاحداث مضت ، ففي طرابلس تأتي نظام منع التجول ، وبذلك امكن حصرها ضمن المتاريس في اعقاب تظاهرات جوبهت بفصول الشرعية والنضال السلمي . حركة تشرين دموية من القمع . وبذلك كانت شكلا من الدفاع تتميز كثيرا من هذه الجهة عن حركة نيسان ، الذاتي وبهذا تبقى ظاهرة ايجابية ، اما في فهي اكثر من فورة واقل من انتفاضة ، اي هي بموت فتأتى هذه التاريس ، لتجريد اي تحرك شكل بدائي من الانتفاضة . فمنذ البدايـــة سياسي من الفعالية ، ولتقفل الاحياء ، وتعزل شكلت خرقا للشرعية والنضال الشرعى ، العاصمة عما يحدث في الشمال ، ولتحــل فقامت تظاهرة كبرة في طرابلس ، اثر قــرار منع التجول داعية لخرق القرار على طول مسرتها . ثم تحولت بعد الصدام الاول اليي حرب مواقع ، فأرغمت السلطة على التراجع ، واحتلت المفافر والإحياء أياما عديدة ، ويذلك قامت لامد قصر ((مناطق للدفاع الذاتــي)) رمت همنة السلطة حتى حدودها . كما أن السلطة نفسها كانت تنسحب حين تعوزها السيطرة على المواقف . وبهذا بقيت مدن واحياء بكاملها تحت السطرة الشميعة طيلة الانتفاضة ، غر ان الطابع العسكري البحت للاستيلاء على الاحياء ، رغم كونه اساسيا

معل السلطة النسحية من مناطبق التفجير ، الما التظاهرات الصغرة التي قامت في الإحياء بقيادة التجمع ، والتي اعتمدت التحـــرك السريع والفاهيء ، فقد كانت تضع فيسي مهامها أن تدخل العمل السياسي الى قلب الاحياء ، وان تعكس على هذه الاحياء ماشرة هو المركة الراهنة ، بغية توسيع لحان الإحداء القائمة ، والوصول الى مجالس احياء مده التظاهرات لم يكن من المكن بهذه الصورة ، الا أن تكون من تصميم قوى سعاسية منظمة ، تفهم من المعركة كونها فرصة لادفال جماهي أوسع في العمال السياسي ، وتخطط لهذه المعركة على اساس الاستمرارية والمتابعة ، وبهذا كانت كل التظاهرات تطرح خطأ سليما في اخذها الحي كوحدة عمل ، بدلا من الشارع العريض . ولكن رغم أن هذا التحرك كأن مصدودا بقدرات القوى التي تنتظم فيه ، فقد توفر لــه حد من التنظيم والسرية ، واستطاعت اللجان التي لم يمض على قيامها سوى شهرين أن تقوم بعملها بقدر من الانضباط ، ومهما يكن من امر ، فإن الاشكال المتنوعة في نضالات تشرين لم تكن تعلن فقط دخول قوى جديدة ، بل ان هذه القوى في قدومها من اجواء متباينة ، تجعل هناك خطرا مائلا ، وهو ازدهار عناصر العفوية والوعي السياسي المتخلف للجماهير . بل ان ازدهار هذه العناصر ، ازاء جهانا لدى اتساع تلك القوى في معارك قادمة ،

سياسية منظمة ، كانت حماهير تصل حسدود تجربتها السماسية الى الصفر ، تتحلق سريعا حول حركات المخيمات والمقاومة ، مجتذبة الى بريق السلاح ، حيث يقطع السلاح أحيانًا الطربق على الحجة والنقاش ، واحدة في العقوية السياسية التي تحكم حركية المضمات (مهما تكن افاقها الحقيقية) بؤرة ملائمة لازدهار عناصر وعيها الراكد وتفتحها . وكان من الطبيعي أن تزدهر فظل تفكك النظام وتقلص هبهنة السلطة قطاعات من رعاع المدن والقبضايات وشيوخ الاحياء آلحدد والقدامي ، والانحسار السريع والدخول الماجيء الذي ومجموعة من الشيان الذين اخدوا يحكم حركتها ، سدو أمرا لا مناص منه ، غير بشعار ((هویتی بندقیتی)) ، وهکذا أنه يبقى مشروطا بمقدار عزلتها في أشكالها كانت حدود المعركة الوطنية تغيم ، الخاصة ، وهنا يبدو لزاما على قوى يسارية وتفقد بعضا من عناصرها السياسية منظمة ، أن ترمى بثقلها في هذه الاشكال ، الاولى ، بقدر ما ينعدم الربط بين وبالتالي الحد من أن تكون بؤرة لنمو اكتـر

■ العوامل اللبنائية والمناسطينية والعرسية واشرها في تكوين الانتفاضة

لا وطنية ولا عروبة الحكم والعلاقات القيادات تخلفا ، كي لا نتاح الفرصيــــة الطبقية القائمة (٥) . وبذلك كان (لتشكيلة)) من شيوخ الاحيساء الجدد ، المجال مفتوحا اميام مستنوبين وشخصيات الصف الثاني أن تجد أكثر مـــن وقبضايات ليكونوا على رأس التحرث منفذ للتحرك ازاء تفكك النظام السياسي الشعبي ، وتزاوج في احيان كثيرة الولاء التقليدي والولاء الوطني . ع ـ لم تكن القوى الجديدة معزولة فـي

وغياب القيادة السياسية التظمة .

اشكالها الخاصة ، بل في مناطقها الخاصة

ايضا ، فلم يتحاوز التحرك هذه المناطق حتى

الى القاطمات المعطة بها ، وهذا ما أدى

الى افتقاد الانتفاضة للحد الادنى مـــــن

التنسيق والوحدة ، فقد تبت على دفعات ،

وكان الد العارم في منطقة بحابه بانحسار سريع

في منطقة أخرى . كما أن الانتفاضة كانت تأخذ

في مناطق عديدة شكل فورات سريمة متباعدة ،

تحبط بسرعة في أماكن قيامها ، وبذلك كانت

الانتفاضات الكبرة تواجه دائما بخطر الاحباط

في العزلة والعنف . هذه العزلة في المناطق

تحمل الانتفاضة عرضة لاكثر الاشكال تخلف

وحرفية ، كما أنها تفتح المر أمام الحساسيات

المالية لتلعب دورا هاسما ، اذ بينما كانت

المخيمات تتريص ، وطرابلس تنفحر ، كانيت

سروت تفسل اثار المعركة ، وصيدا تبدأ

تحليل لبعض ظواهر الانتفاضة

في الحديث عن القوى التي دخلت الساحة،

ينبغي آن نرى من أين تستمد هذه القوى عناصر

وعيها وعملها . فبعد عشر سنوات كانت

الدماهم بعيدة نهائيا عن العمل السياسي ،

وكانت الصورة الاخرة التي انطبعت في وعيها

لهذا العمل تعود الى عام ١٩٥٨ ، حيثاندات

المقاومة الشعبية الى شيوخ احياء ، وزعماء

وقبضايات وبقايا من السلاح تبقت في الايدي .

وعلى امتداد تلك الفترة كانت القوة الوحيدة

السيسة لا تتعدى الطلبة والمثقفين ، وكانت

هذه القوة تحاول بارتباك وأضح ، أن تحسد

سبيلا الى فهم المنعطف الجديد الذي دخلــه

بعد احداث نيسان ، تحولت المخيمات الى

بؤر تعج بالسلاح ، واصبحت الحرك

الجماهرية الفلسطينية الخارجة من المخيمات

والتى تستمد منها تركيبها السياسي والاجتماعي

مركز الثقل السياسي في المركة السياسية

الوطنية في لبنان . لهذا لم يكن من الغريب

أن تحتذب هذه المضمات فنات واسعة حولها،

كما أنه لم يكن من الغريب أن تفجر في الوعي

السياسي الراكد ، لهذه الغنات الخارجة من

العزلة ، العناصر الاساسية المكونة لـــه ،

بأشكالها وسماتها الرئيسية . وفي غياب قوى

الوضع اللبناني .

بهذه الصورة ، كان العمل السياسي يترجرج بين التقاليد القديمة والافياق الجديدة ، وتتردد أشكاله بين قدم المادة محدة الماحمة كما أن دخول قوى جديدة الى الساحة لم يؤد الى اتساعها فحسب ، ولكن الى قلب في تركيبها والى تجريد القوى المنظمة الضئيلة من فعاليتها، والحد من تأثيها على الإحداث . وهكذا ففي ظل تفكك النظام السياسي ، لم

تكن انتفاضة المخيمات تتم وحدها ، بلكانت مع حركة المقاومة تشكل نقطة استقطاب لحماهم لا تحربة سياسية لها ، وكانت تسقط طفوليتها السياسية ، على الوعى السياسي البدائي لهذه الجماهي ، وتفجر خواصـــه الرئيسية . على أن طبيعة المواههة القائمة ، قادرة على أن تضيق الهوة بين افاقها ومادتها، وبذلك تخرج من الساحة شيئا فشيئا القوى التقليدية والانتهازية الحديدة ، وذلك بهقدار ما تخرج المعركة من انعزالها في مناطق متباعدة ومن خضوعها بالتالي _ الى حد _ لمناصـر السياسات المدلية

على أن هذا المظهر الذي ارتدته احـــداث

تشرين ، جعل اليسار التقليدي يرى في الامر نذيرا بحرب طائفية ، ويرى البلد على شفا ١٩٥٨ ثانية ، وهو يعجزه عن فهم طبيعية المعركة السياسية الراهنة ، والمنعطف الناريخي الحديد الذي دخله الوضع اللبناني، كان يشغل نفسه بمقارنات لا تاريخية ذاتطبيعة تماثلية سانجة ، فهو لم ير سوى الماريس على ابواب الاحياء ، وزمــرة القبضايات والوحوه الميتة التي كانت تحاول عبثا أنتستعيد القها الذابل . وبهذا كان يعزل الاشكال التي اخدتها الانتفاضة ، عن طبيعة المواجهة القائمة ، وهملة التحرك السياسي الراهن. ان أي شكل جديد لا بد أن يأخذ مادته مــن عناصر قديمة (مهما نكن طبيعتها) ، ولكننا لا نستطيع تقييم أي شكل من أشكال النضال تبعا لمواصفات جاهزة ، كما لا يمكننا مطلقا تقييم هذه الاشكال بمعزل عن المعركة السياسية التي هي تظاهر واقعي لها . ان ١٩٥٨ لا يمكن أن تعاد 6 ما دامت البورجوازية السلم___ة والسيحية متحدة في مجابهة الفدائيين ، وعلى هذا فان المتاريس التي اقيمت في طرابلس ، كانت نوعا من الدفاع الذاتي للحماهر ، (وهي لم تكن اعلانا لثورة مبكرة كما رأى بعضهم)، وبذلك تفتح الطريق أمام تنظيمات شميية متنوعة مستقلة عن النظام (لجان ومجالس احياء

السار التقليدي ٠٠ والمعركة على الورق

كيف تحرك اليسار التقليدي وقوى سياسية اخرى ؟ اليسار التقليدي رأى في الامر كلــه مؤامرة امركية تسنهدف انزالا امركيا عملى الساحل اللبناني ، بغية ضرب العمل الفدائي والانظمة العربية المتقدمة . من جهة اخسرى

٥ _ في طرابلس سعى الزعماء السياسيون الجدد الى وكيل اعمال شركة غندور لاقناعه بالقبول باضراب العمال لقاء دفع نصصف

كانت المؤامرة الامركية مرتبطة بمؤامرة مسن النظام اللبناني لاثارة المرب الطائفية ، وعلى هذا فقد كانت مهمة القوى التقدمية ، كما صرح جنبلاط ، وضع حد لكلتا المؤامرتين . وكيف يتم ذلك ؟ بتراص الصفوف و ((وضع حد للفوغائيين والفوضويين والمتطرفيين والطائفيين من كل جانب ١١ وقد تم هذا ٤ وبالتالي

أحرز النصر !. في الواقع ان حركة السيار التقليدي مربوطة بحركة النظام نفسه ، فحينما يكون النظام قويا قادرا على المجابهة ، يجرؤ السار التقليدي على النزال ، وحينما يكون النظام مرعوب_ مشلولا يخرج اليسار التقليدي من الساحة. فالانزال على باب ، والحرب الطائفية عملى الباب الاخر ، وما على الحركة الشمية الا الصبر ، والسكينة ، وتراص الصفوف ، خشية أن يؤدي أي تحرك الى تفحر الموقف .

هكذا يكون تصور الموقف من قبل اليسار التقليدي ، هي ذات تصور الموقف من هانب النظام ((المرب الطائفية)) ، ونداؤه هو ذات نداء النظام (وحدة الصف والوحدة الوطنية). وحين يكون هذا النظام رازحا تحت وط___اة المواجهة ، يكون أي تحرك شعبي ـ في منطق اليسار التقليدي _ لاسراعلىطريق استقلال الحركة الشميية عن النظام ، ولكن خطوة الى الهاوية، الى الحرب الطائفية ، وبهذا يتحول أي داعية للتحرك فوضويا وطائفيا !.

الانزال الامركي ما شانه ؟ ماذا فعلت قوى اليسار التقليدي لصده ؟ واذا كانت مصالح أميركا مؤمنة واحتكاراتها البترولية في افضل الحال ، فما الذي يدعوها للتدخل ؟ وجــود القدائيين على الحدود! أن النتيجة النطقية لهذا التصور غريبة ، فهي لا تؤدى الا الي تحميل القدائيين مسؤولية الاحتلال الامركي المقبل ومناشدتهم أن لا يعطوه المبرر ليقع ، والفدائيون بذلك لا يفتحون الطريق أمام الاحتلال الاسرائيلي ، بل والاحتلال الامركي أيضا!

ان ديماغو حية السيار التقليدي عير الانتفاضة تبدو نافرة ، فهو لا تفعل شيئا سوى أن ينسيج تحليلا (منسجما) قائما على موضوعات مغلوطة بأكملها: الحرب الطائفية والاحتلال الامركي ، ويزيد على ذلك بأن يتحدث عن حركة شعبية قادها باحكامادي الى حماية صفو فها من التطرف والفوضى ، هذه الحركة الشعبية التي كانت في الواقع تتلقى رصاص السلطة وتحتل المخافر وتضيع المتاريس ، في الوقت الذي كان فيــه قادة السار التقليدي يرسلون صيحاتهم الواهنة ، في الدعوة اليي السكون وعدم تفحر الموقف .

النضال السلمي الذي دعا اليه السار التقليدي ، تمثل في الدعوة الى الإضراب ، هذه الدعوة تشكل خطا سليما ، اذ تزيد من حدة المازق الذي وحدت فيه البورجوازية اللبنانية بعد اغلاق الحدود . الاضراب خط سليم (مهما تكن امكانيات تنفيذه) ، ولكن ماذا فعل اليسار التقليدي لتحقيقه ؟ ماذا فعل العمال المنضوون في نقابات للحزب الشبوعي وزنيه فيها ؟ لا شيء سوى التوسط لدى اصحاب المانع ، ليسمحوا للعمال بالاضراب بنصف

تبقى قوى اخرى تخرج من داخل الاوضاع المحلية في كل منطقة ، مجموعات من الوجهاء والشباب وشخصيات الصف الثاني ، كانت تحاول بنجاح ضئيل ، أن تبسك الحيل من طرفيه ، أن تدعو الى النضال السلمي وأن لا تخسر الحركة الشعبية معا .

خرج ليمان مكاسب وهمية ، فهو اذ لم يفعل شيئا ، وضع حدا لحدوث اشياء . العوامل الثلاثة الحاسمة في انتفاضة تشرين تتداخل عوامل ثلاثة :

لقد قضى اليسار التقليدي وقته فحضور الاحتماعات ، وفي انتداب نفسه لمهمات لم توجد

الا على الورق ، فقد كانت القضية اكبر بكثر

من حدود تحركه ، لذا بقى ساكنا في مكانــه

والموجة تتقدم ، وبعد أن انتهى كل شيء ،

١ _ العامل الفلسطيني الفدائي ٢ ــ العامل اللبناني الشعبي

٣ _ العامل العربي . كان تجميد الوضع بعد معركة نيساننتيجة واضحة لتفكك النظام السياسي من جهة وضعف

الحركة الشعبية من جهـــة اخرى بينما كان الصمت العربي يؤمن التوازن بن هذي____ن العاملين . في انتفاضة تشرين كان ثمة جديد في موقف المقاومة ، وكان هذا الحديد ناتحيا بالدرجة الأولى عن تحرك الوضع لصالحها في المخيمات ، ولهذا انتقلت الى المجابهة ، وكانت هذه المحابهة في مجدل سلم ، ثم ما عقبها من دخول الى مناطق عدة في لبنان وارهاق السلطة التي تضرب بالحديد والنار في طرابلس، كانت هذه المحابهة تتكاهل مع التحرك الشعبي، وتهبه القدرة على الصمود والمتابعة ، كم___ا كانت تفتح منفذا لهذا التحرك الشعبي ، وترفع عنه خطر الإحباط في العزلة والعنف . وبذلك تتبح للحركة الشعبية أن تتصعد ، وأن تأخذ اشكالا ارفع ، وأن تنتقل من ردة الفعل والنظال السلمي 6 الى الدفاع الذاتي واحتلال المناطق . . وبهذا شكل انتقال العمل القدائي مسن الدفاع الى الهجوم رعبا حقيقيا للنظام اللبناني والبوردوازية اللبنانية ، يكاد يكون اكبر من حجم الهجوم نفسه فالامر لايتعلق فقط بفعاليات الهجوم العسكرية ، ولكنه يتعلق بفتح منفذ أوسع للحركة الشمية ، ويقيام هذا الهجوم في ظل الدعم العربي ، وفي مواجهة السلطــة الفعلية بصورة مكشوفة .

أما الحركة التّعبية، فرغم تبعثرها انعزالها في مناطق ، وتفاوت مدها، فانها استطاعت أن تتجاوز النقطةالتي وصلت اليها في نيسان ، ولا يعود هذا فقط الى القوى السياسية التي بخلت الساحة السياسية ، بل يعود الى المنفذ الذي انفتح لها ، والحالة التي وصل النها الحكم في ظل الدعمالعربي للمقاومة ، والمحاتهة الفدائية ،

العامل العربي هو العامل الحاسم ولا

شك ، لقد حطم هذا العامل التوازن القائميين

وضع النظام ووضع الحركة الشمبيسة والمقاومة اوبالتالي نقل النوازن لصالحالحركة الشعبية والمقاومة ، وكان تحول مصر وسوريا والعراق وليبا ، أي مجموعة من السدول العظيمة التأثير على الوضع اللبناني اليجانب المقاومة ، عاملا اساسيا شل قدرة النظام السياسي على الصمود ، وحشر البورجوازية اللبنانية في مازق حاد دفعها الى المفاوضة . ويمكننا بمرور سريع على مقالة في ملحق النهار الاقتصادي والمالي أن تبين الاثر الذي تركسه اقفال الحدود عسلى الاقتصاد اللبناني : فالزراعة والصناعة ستتوقف عين العمل ، وقطاع الخدمات هو المضرر الكبي والسياحة آخذة في الهبوط وتمار التراثزيت بصرخون . ولذا لم يحد النظام مناصا من أن يهرع السي التفاوض مع الطرف الاساسي ، الطرف العربي ، (وبذلك انزاح من الطريق ((الصف التقدمي » الذي انتدب نفسه للوساطة) ، وتم ذلك حتى قبل أن تحدد المقاومة موقفا من هذه المفاوضة . وهذا الدعم نفسه هو الذي قلب صورة نيسان . فالنظام هو المحاصر وهـو الغارق في العزلة هذه المرة .

_ البقية على الصفحة ١٤ _

منمة ــ ١١





قتل الرتزقة ابي الذي كان صياد سمك





حراء القنابل)) .



عودة الى مذبحة سوينج محي

رسالة من اوروبا — تقراون شهادة شاهد عيان ادلت بها ((فــام ثي ليان)) الصبية الفيتنامية التي فقدت ١٨ شخصا من عائلتها فيمذبحة ((بالانج ان)) على مسمــع عشرات الصحفيين والمراسلين الذين حضروا في ١٩-١٢-٦٩ ، بدعوة من المركز العالى للاعلام والتنديد بجرائم الحرب والجمعية الطبية الفرنسية

الصبية الفيتنامية ، دعاها منذ عام اتحاد النساء الفرنسيات ، هي ابنة صياد فيتنامي جنوبي . . واحد من مئات الألوف الفيتناميين الذين يأكل لحومهم ويشرب دماءهم الاميركيون

صحافة العالم ((الحر)) الرأسهالية بعد أن تحدثت في البداية عن مذبحة سونج مي ، ربما بدافع الاثارة اساسا . . لم تلث ان أخذت تبحث لها عن مبررات سيكولوجية وتاريخية : ((فضيحة من فضائح الحرب في كل العصور))، الحرب التي يمارسها سكان المريخ لا حكام الولايات المتحدة ! و (خطأ مؤسف)) و (نزوة

أما أفضل دفاع فقد جاء على قلم البروفسور كلود جوليان ((صديق)) العرب في مقال : (عودة الى البربرية)) نشره في لوموند ، بالنسبة اليه نشر الصحافة لتفاصيل مدسمة سونج مي يشهد بأن أمركا ((ديمقراطية)) اكثر من فرنسا .. اثناء حرب الجزائر . والاهم يشبهد بـ ((تفوق)) العالم الحر على « الستار الحديدي » الذي لا مجال في___ للحريات ((الشكلية)) التي يمتر بها كلود جوليان

أو مدفوع الاجر من المخابرات الامركية لكسى يبحث عن ((مخرج)) كهذا للتخفيف على مجرمي الحرب الأميركيين وبالتالي تبرير ساحتهم .

اما ادارة مجرم الحرب نيكسون فانها ، بمساعدة هؤلاء المامين التطوعين أو المنفوعي الاجر ، تهاول ، مزودة بخبرةطويلة في الكذب المنظم والتصرف باراء الناس ، أن ترسخ في وعي رأيها العام بأن الامر لا يعدو أن

بومية لحيشها الذي قطع ١٢ ألف ميل منحدود الولايات المتحدة ليبيد الشيوخ والنساء

الاميركي

التحريح الفقرات التالية:

« كان الجنود حولي كالمصابين بمس ،

والاطفال ..

(لمعاقبة)) الجناة اذا اكد التحقيق أنهم فعللا

نقتطف من شهادته التي لا تقبـل

وكانوا مقتنعين بأن كل سكان الاقليم هم من الفيتكونغ . . حتى الصبايا العاملات في الدكاكين والفلاحين وكل من هب ودب . . وبذلك كانمن السهل ممارسة القتل على أوسع نطاق . بالنسبة لنا الفيتكونغ لم يكونوا بشرا . اننا نقتل الجواميس والقرود ، فلماذا لا نقتل ايضا

على تسميته ((منطقة اطلاق النار)) . لقد قالوا لنا بأن كل كائن انساني ، رجلا ، امرأة أو طفلا ، هو عدو ، ثقد كنا نستطيع وكان علينا أن نطلق النار على كل من نرى كما لو كنا نتصيد الحمام ,))

في ١٩-١٢_٩٠ كانت ضربات معول في جدار الصمت الذي تحاول واشتطن وحملة اقلامها في صحافة الراسمالية العالمية أن يظل قائما

(لقد كنا فيما اصطلحت القيادة العسكرية

لهذا الغرض ، فقد أمرت بفتح تحقيق قضائي

لكن زفرات فام ثي يان التقطعة يوم الجمعة

لم تدن فام ثى ليان الجيش الاميركي وحسب ولا الامبريالية الامبركية وكفى ، بل ادانت يقسوة اشد عملاء القتلة الامركيين في الوطن العربي والعالم . وأدانت ايضا ، وخصوصا ، حكام ١٩ حزيران الذين يصرحون بعزمهم على حعل ((الجزائر سوقا للرأسمال الاميركي بنطلق منه الى أسواق الشرق الاوسط)) . كما أدانت الذين يتبرأون من وصف واشنطن بانها عدو لنحماهم الامة العربية بل في ((مواقع))

حضر الندوة أطباء وعلماء اميركيون وكنديون وحضرها أيضا جيمس ويكس ، الجندي الامركى الذي شاهد ومارس قتل الاطفال في

شهادة الجندي

الفيتكونغ . انهم لم يبقوا بشرا في حسابنا

وهذا بساعدنا تماما على قتلهم . »

((عندما يتحدث الإنسان عن القتلة هناك فان

عليه أن يضع في ذهنه بأن القصف بالطائرات

ومدافع البحرية هو النغمة الوحيدة التي تسمع

في كل آن ومكان . هذه القنابل تسقط في كل

مكان . وهي لا تقول : ((آه ! أطلب المعذرة ،

لم اكن أعرف أنك كنت شيخا أو أمرأة أو طفاً()

.. انها تبيد كل ما ومن تطاله ، التأثير

النفسى على انجنود رهيب ، ان قتل فلاح في

قارعة الطريق ، أو على ضفاف ساقية لا يبدو

شيئا مذكورا اذا قيس بما يحصل كل يوم من

((انه من السبهل تماما ، كما تعلمون ، أن

يصبح الانسان نباها في حرب كهذه المرب » .

شهادة الصبية الفيتنامية

اسمى فام ثى ليان ، عمري ٢١

عاما • سَأَقص عَليكم ما حدث في ١٣

يناير ((كانون الثاني)) ١٩٦٩ في بنه

شو في شبه جزيرة بالانج ان شمال

كنت اسكن مع أمي وشقيقتي الصفيرتين

وأخي الصغير في قرية من قرى كومونة بنه شو

السنة . كان عدد سكان الكومونة . . ٦ . كانوا

جميعا يعيشون من صيد الاسماك وزراعــة

الرز . قبل عامين ، ٢٣-١٢-٢٦ ، قتل المرتزقة

الكوريون الجنوبيون ابي الذي كان صياد

في ١٣ يناير من هذا العام ، ومع طاوع

الغجر بدأت القدائف تتساقط على ضيعتنا .

كانت أولا تطلق من البوارج ثم من القواعد

الامركية المجاورة ، ركضنا نحو المضابىء

المضادة للقصف الجوى ، عندما توقف مطر

القذائف خرجنا ، لكن ما هي الا لحظات حتى

حطت الحوامات والمصفحات ونزل منها جنود

أمركيون . ركضت من جديد نحو المخدا مع ٨

اطفال من اصدقائي في القرية مع طفاتين

صفرتين جدا ، بقيت أمي وأهي الصغي في

البيت . عمتاى وأبناء عمى الصفار وأختاي

الصغيرتان لجاوا جميعا الى المخبأ الجماعي

فجأة سمعنا رشا كبرا . بعد لحظة اخرجت

رأسى فرأنت المنود الامركين قد جمع وا

الناس ويكرهونهم ، دفعا بأفواه البنادق ،

على الصعود الى فوق المصفحات . وعنديا

الذي أقامه كل سكان القرية .

شرقي كانج نجاي ٠

تعرفت على ذراع اختي الصغيرة .. بمتنعون يفرغ فيهم الجنود شحنات رشاشاتهم فىتساقط بعضهم على بعض ،

رأيت عجوزا لم يكن يفهم ما كان يقال له . مزقه جندي أميركي بحربته ثم اطلق عليهرصاصة في الرأس . حملت حثته الى كدس الجثث، لقد كتف الجنود أرجل وأيدي الذين لميكونوا أموانا وشحنوهم على المصفحات ، وبعيدا رأيت البيادوزر تهدم المنازل وبقايا الجدرانالتي ظلت قائمة بعد القصف .

ارتميت ورجعت الى المخبأ . لكن الرشيقي متواصلا . فحاة سمعت انفجارا رهيبا . وفكرت في أن المذبأ الجماعي هو الذي قد أصيب . بقيت مع اصدقائي مختبئين في المخبأ الى مقدم الليل . حوالي السادسة مساء خرجنا وركضنا في كل حوانب القرية بحثا عـــن اهلنا . ذهبنا ندو كيس الجثث ، لكنها كانت مشوهة الى حد أنه من المستحيل التعسرف

عندئذ ذهبت الى المخبأ الجماعي . فاذا ما كنت اخشاه قد حصل : كانت هناك مـــزق احساد متناثرة على كل جوانب المخبأ السذي انهار تحت وقع القنابل ، اكتشفت من بينها جثث عمتي الاثنتين ، وابناء عمى . وتعرفت على ذراع اختى الصغيرة بكمه المصنوع مـــن النسيج الاسود وسواريها الصغير . بما أنى أنا التي كنت اهتم بها يوميا فاني كنت اعرف

حيدا دراعها . لقد كان في هذا الخندق ٣٠ قتيلا ٠٠ مـن بينهم احدى عمتى وأطفالها الاربعة ، وعمتى الاخرى وأطفالها السئة ، واطفال عمي فون

أردت مع اصدقائي الثمانية دفنهم لكن لم نجد جسدا واحدا غير ممزق ، فاكتفينا بتغطية الخندق بالتراب ثم بلطناه . ثم دفنا الحثث التي كانت مكدسة ولم ننته من ذلك الا معالساعة العاشرة مساء .

قلت لاصدقائي بأن على أن أجد أمي وأخي الصغر الذي سأذهب لرؤيته في القريــــة المحاورة التي تبعد ميلا عن قريتنا كان لاصدقائي أيضا أهل لم يجدوهم . وانطلقنا معا . كان الطريق مملوءا بحفر القذائف الى درجة أن الصغمين اللذين كانا معنا لم يستطيعا السير على الاقدام فحملناهما على الظهور .

في القرية المحاورة عاينًا نفس الشهد : السوت معطمة والاشجار محترقة . وجدنا صديقين هما كل من نجا : طفل وبنت . قصا علينا ما حصل مثلما حصل عندنا تماما . ساعدناهم على دفن موتاهم .

لم اجد أمى ولا أخى الصفر ، عدنا الى قريتنا وعشنا في المخبأ نتقاسم بقية حبوب مقلية وبعد ٦ ايام وصل الذين بقوا على قيد الحياة

١٨ شخصا من عائلتي قتلوا من بينهم امي

من القرى الاخرى . قالوا أن السكان الذين لم يقتلوا أو الذين لم يستطيعوا الاختباء قـد اقتيدوا الى معسكرات التجميع 6 11 ألف شخص اخذوا من قرى بالان جان الستة قـد حشروا في هذه المسكرات مطوقين بالاسلاك ينامون على الرمال بدون سقف تحت الشمس الحارقة . الاكثر ضعفا منهم ماتوا . وقالوا لي

بأن والدتى قد ماتت . ٣٠٠ شخص قتلوا في عملية تطويق ١٣يناير ١٨ شخصا من عائلتي قتلوا . أنا الان وحيدة. ومع ذلك فها زالت عندي بقية أمل . حارةلنا قالت لي بأن أخي الصغير يظن أنه ما زال حيا. لانه لم يعثر على جثته بين القتلى . اذا كان صحيحا انه ما زال حيـــا فاني اذن لست

لحنة عرسة لدعم الثورة الفيتنامية ؟

انها لفضيحة بدون اسم أن لا توجد حتى الان في الوطن العربي ، المرشيح الاكثر حظا ليكون فيتناما حديدة ، لحنة عربية لدعم الثورة الفيتنامية الظافرة التي هي ، منذ الان ، نهاية لتاريخ وبداية لتآريخ من ألفه الى الله المائه جديد في حوليات الثورة العالمية .

عندما يؤرخ مؤرخو الغد، لحروب التحرير الوطنى والثورة المسلحة التي بدأت تأتهب على تخوم العالــــم ألرأسمالي الامبريالي ، سيقولون : في البدء كانت الفيتنام ،

عودة الى ٠٠ مذبحة سونج مي

رسالة اخرى من أوروبا : المستمع الوحش الامسيركي المتغذى بلحوم البشر ، في عقر داره ليعض اطفاله الذين عادوا من فيتنام يعيدون على مسمعه ومسمع الدنيا قصة مذيحة من مئات الذابح: مذبحة سونج

تمت المذيحة في مارس _ اذار _ ٦٨ اثناء احدى عمليات القتل الجماعي للفلاحين الفيتناميين المعمدة : ((ابحث واقتل)) وكانت حصيلتها من ٥٠٠ الى ٦٠٠ قتبلا وذبيحا . لن اقف طويلا عند كل تفاصيل وملابسات

النبحة التي تمتليء بها حماقة العالم هــــذه

علينا أن نطلق النار على كل من نرى كما لو كنا نتصيد الحمسام . جيبس ويكس



حسبى فقط بعض اللبسات وبعض الوقائع والتماليق السريمة التي لا اعتقد أن الصحافة العربية ((المؤممة)) أو الاجيرة قد قدمتها _ وطبيعة التزاماتها الطبقية الضيقة الافيق لا تسمح لها بذلك _ لقرائها .

كىف تەت ؟

قال الجنود _ الشهود : « تلقت قواتنا المحاربة الامر بمسح قرية سونج مي وابادة كل سكانها بما في ذلك الشيوخ والنساء والاطفال .)) وأضاف الجندي _ الشاه___د بروتش جروفي ، بعد ان قص تفاصيل جمع كل فلاحى القرية ورشهم بالرصاص :

(اذکر انی شاهدت طفلا عمره من ۳ الی لقد كان يغطى جرحه بيده الاخرى والسدم بنزف من بين اصابعه . لقد كان ينظر حواليه مصدوما وغير مصدق . لقد بدا لي أنه ليهم يفهم شيئا . لم يكن يصدق ما أصابه ، وفي هذه الاثناء صوب له مرافق الرقيب ١٧ طلقة هزقته اربا . »

سأل مذيع الاناعة الامركيـــة الحندي _ الشاهد بول ميادلو : هــل قتلتم الشيوخ والنساء والاطفال ؟ فأجابه : « قتلنا شبوخا ونساء واطفالا ورضعا ايضا وكاثت الامهات يمانقن اطفالهن . "

وسأله المذيع مرة اخرى : ما هي مشاعرك بعدسونج مي والان ؟ وكان الجواب: « كان عندى دائما الانطباع

باني قمت بعمل جيد . لانسبي خسرت بعض

هذه الاجابة تبرهن الى أي حـــد استطاعت الترسانة الايدبولوجية للرأسهالية أن تعيد صياغة اخلاق حل رعاياها ، وأن تمسخ ، الى حد مرعب ، ضمائرهم ،

في هانوي عقدت الحكومة الثورية الفيتنامية

نووى في الشرق الاوسط)) ، حفاظا عسلى مصالحها الاستراتيدية والسياسية والبترولية التى وعدتها انظمة الهزيمة ولا تزال بالمافظة عليها اذا هي قالت من تمنعها وسارعت بتنفيذ وعد بلفور الثاني : قرار مجلس الامـن مدلول المنبحة الدرس الثاني من منبحة سونج مي هي انها لست منبحة الضابط الامركى كالاي وحده ولا هي منبحة فرقة من الجيش الامبركي فقط ولا هي المؤقتة (في الجنوب) ندوة صحفية قدم اثناءها منبحة الحيش الامركي وكفي ، بل هي منبحة الطفلان الوحيدان اللذان نجيا من رصاص كل الطبقة الراسمالية الاحتكارية السائدة في الولايات المتحدة . . وكل النظام الرأسمالي وهراب جنود زعيمسة العالم الحر (!) شهادتهما المروعة ، احتناما للتطويل اقتصر الامبريالي العالمي في ازمنة وأمكنة شتى مين

على شمادة الطفلة فوتى ليان (١٢ عاما)

التي استعادت ، وسط الزفرات : امسام

ممثلى وسائل الاعلام العالية ذكرى الكابوس

الامركى: ((١٦ مارس ٨٨ على الساعة

٦ صباحا ، بعد قصف عنيف بالمدفعية ، انزلت

١٠ حوامات (هيلوكبتر) على الاقل فــــى

قريتي . وبسرعة اشتطت النيران في الاكواخ

وكان الجنود يرمون بالقذائف فسي الملاجيء

العائلية . ويرشون داخل المالجيء والاكواخ

الملتهبة . قتل في ملحا واحد ٨ اشخاص ..

ابيد ٧ اخرون بالقذائف . استولى الرعب

على جدتى ، التي كانت مختبئة معي فـي

الملجا المائلي ، فقفزت خارج الملجا ، وعندئذ

اغتالها الجنود الامركيون ، دامت المنبحة

ه ساعات . وبعد انصراف القتلة هاميت

ليان في اطلال القرية المحترقة .. ويقول

مراسلو الصحف العالمة أن الطفلة ليم

تجد الشجاعة لتروى بفهها أمامهم كل ما رات:

مخنوقة بغصص العبرات قالت : « لقد انهيت

لقد تركت في اطلال القرية ١٨ من عائلتها ،

و ٣ من ابناء عمها عمرهم على التوالي ٧ و ٥

و ٣ اعوام ذبحهم جنود الولايات المتحدة

بالمراب . ووجدت أن عمتها قد اغتيلت بعد أن

ساعة كان يصرخ بجانب جثة أمه المشوهة

قريبا من انقاض الكوخ الذي التهمته النيار

و ((طهرته)) رشاشات وقذائف من هم ليسوا

لقد زلزت الوقائع التي روتها وسائل الاعلام

الاميركية وجدان عدد كبير من الشباب الامركيين

وقطاعات أوسع من ((الاغلبية الصابتة)) ،

التي يقول سبر الرأي العام ، أنها تؤيــــد

سياسة مجرمي الحرب في البيت الابيض .

لقد بدأت بعض جماهي الشعب الامركي مسن

حديد تتسامل عن أهداف حربهم القذرة .. وعن

معنى الجرائم المروعة التي ترتكب باسمها

ولقد ضايقت الطغمة الاهتكارية السائدة

لقد عبرت ، فیما نری ، مجلة نیوز ویك

عن نوايا هذه الطفهة وحرجها وتبريرهـــا

وادائتها اللفظية والجزئية للجريمة أذ كتبت :

((بوحد دائما في ذهن الإمركين فارق كبر بين

القضاء على هدف استراتيجي بعيد بقنبلة ،

حتى ولو كانت نووية ، ومجزرة وحشية بالقتـل

التي وحدت نفسها فحاة عارية تماما أمام

اعين الملايين في الداخل والخارج .

وتمول من جهدها .

اعداء بل في ((مواقع الاعداء)) فقط !

. وطفلها الذي ولد لاقل من ٢٤

الجماهي ازاحة كوابيس الانظمة الجسلادة المائمة على صدرها . قد تعاقب الطبقة السائدة في الولاسات المتحدة _ بعد أن انقضحت _ الجناة المأمورين _ لا الامرين _ أمام محكم ____ة

القارات الثلاث : اليوم في فيتنام ، وبالامس

القريب في سان دومانجو وستانلي فيل ، وغدا

في الوطن العربي . . وفي كل مكان تحاول فيه

وحها لوحه كمجزرة سونج مي ١١ .

ابحاء مدسوس وتبرير مسبق لكي يقبيل الشعب الامركي ((اخلاقيا)) المذبحة النوويــة الشاملة التــــى تحضر لها الاحتكــارات الرأسمالية العالمية . . أو بديلها : الذابح النووية المحدودة في أمكنة أخرى منها الوطن العربى الذي هدده بها علانية وزير البحرية الامركية عندما صرح في ندوة صحفية بلندن ، أيام أزمة العمل الفدائي مع حكام لبنان أخيرا، ىأن ((الولايات المتحدة لن تتردد في خوضهجوم

بالفرامات وحتى بالسجن المؤجل أو السجن. لكن حماهر العالم الثورية ، ومنها جماهيرنا العربية المتحفزة ، عليها أن تعاقب الطبقة نفسها بالسلاح ، وأن تبصق بملء فيها في وجوه الذيــن يعظونها بامكانية التفاهم المسودي والتسوية السلمية معها .

قلنا انها مذبحة النظام الامبريالي العالمي . ونعرف سلفا أن كثيرا من ((الموضوعيين)) أو أصحاب دور الافتاء على حد تعبر الدكتور صابق حلال العظم . . الذبن بحرقون البخور لحكام فرنسا الامبرياليين المعادين لجماهي الشعب الفرنسي وطبقته العاملة ويعترفون لبريطانيا بـ « مصالـــع مشروعة في الشرق الاوسط)) سيمتعضون من هذه ((المالغة)) التي هي خاصيتنا نحن المصابين ، في نظرهم،

لكن ما ذنبنا ادًا كان الواقع نفسه مبالغا الى حد يتجاوز كثيرا وغالبا ((مبالغاتنا)) ! : (اننا نحمل نحن أيضا جثثا في دُاكرتنا)) ، هكذا صرح جورج براون أحد اقطاب الطبقة الحاكمة في بريطانيا صاحبة « المسالي المشروعة فالشرق الاوسط » . ومن اذاعــة لندن دعا الامركين الى ((ايقاف البكاء)) على حرائمه و ((مواصلة الحرب)) حتى

هذا التصريح يعبر بصدق وعمق عن طبيعة المعسكر الرأسمالي العالمي الذي لم تيأس القيادات البروقراطية العسكرية البورجوازية الصفسيرة المهزومة من محاولة كسب عطفه بكل ثمن ٠٠ حتى بثمن خيانتها لما كان تاريخيا من مهامها : دعم التصورة العربية على الاحتلال والاقطاع •

يحاول بعض من الصحافة الراسماليـــــة الغربية تقديم مذبحة سونج مي كشنوذ يؤيد القاعدة العامة: ((انسانية)) أو على الاقــل « ضرورة » الحر بالقدرة التي تقودها واشنطن ضد الشعب الفيتنامي .

يكون حدثا عارضا ﴿ مؤسفا ﴾ وليس ممارسة

الفيتنامية بياريس •

لحد الفخر .

حقا يجب أن يكون المرء محاميا مفرضـــا

تابع _ صبية فيتنامية تثهد

أما الواقع فهو أن مذبحة سونج مي ليست الا الواحدة بعد الالف ، أو بالاصح بعد ألف اتهامه مطلقا باليسارية ، في ((نوفيل ٣ الاف قرية تشكل كل ريف الجنوب ، ومسعوا في شبهر اكتوبر ٦٩ وحده ١٣ قرية)) .

وفي مكان اخر من مقاله يكشف هان لاكوتير

كما ذكر الصحفي تفسه أن مسؤولا أميركما كبيرا مر أخيرا بباريس حدد سنة ١٩٧٢ كاحل أقصى لاسباغ الشرعية على النظام القاثم الان في سايفون وفتنمة الحرب ، ويضيف لاكوتر : ال فتنبة الحرب كبا تفهمها حاشية نيكسون هي أولا خنق العدو بممارسة التهديم الدائب للمساكن ، والتجميع القهيري للفلاحين في معسكرات الاعتقال « القرى الحديدة الشهرة » ، ومراكز المصدن ، وذلك لكي يستطيع البوليس السياسي لسايفون انيعوض جنود البحرية الامركيين . وهذا ما قد يسمح باعادة الجنود الامركين على افواج تعد ٢. أو ٣٠ الفا في مدة ٣ سنوات . . باستثناء (المستشارين)) وسلاح الطيران . وليسأمام جبهة التحرير ، بعد تجفيف البحر العريض من الفلامين بالعجز في المسكرات ومراكز المدن، الا أن ترسل بمقاتليها الى الشمال لترميم ما هدمه قصف ۳۰ شهــرا » . (نوفيــل

وعلى هامش منبحة سونج مي التي ستبقى منقوشة في تاريخ الأنسانية بأحرف حمراء من نار ودم • اترجـم لقراء ((الحرية)) رسالة بعث بها جندي أمركي محارب في فيتنام لعاثلته في يناير ١٩٦٧ ، وسلمها والسداه للُّجريدة المحلية الأميركية ((أكسرون بيكون جورنال » .

كان ذلك مرعبا

ماما ، بابا ، العزيزان

انها مجموعة من الاكوراخ الريفية سكانها فقراء بشكل لا يصدق . لقد دمرت وحدتي وحرقت القليل الذي كانوا يملكونه ، اسمحا لي بأن أشرح لكما الوضع .

هنا الاكواخ تغطى بالسعف . وفي كل كوخ ملجا من الطين المجفف . وهي ملاجيء اقيمت الحماية العائلات . انها نوع من المسلاجيء للاحتماء من القصف الجوى .

مع ذلك أبى آمرو وحدتي الا أن يعتبروها مخابىء هجومية . وهكذا اعطيت لنا الاوامر

في متناولنا . ثم اصطففنا وطهرنا الاكواخ . في هذه اللحظات اضرمنا النار في الاكواخ وجمعنا الشيوخ الذين كانوا غي قادرين على

بضعة اميال منا ، لاستجوابهم ، امــــا عائلاتهم فانها لم تكن تفهم شيئا من كل هذال.

> و ۱۳ مذبحة . فقد كتب جان لاكوتي ، الخبير العالمي في المسألة الفيتنامية ، والذي لا يمكن اوبسرفاتور)) بأن ((الإمركيين منذ ١٩٦٧ حتى شهر اكتوبر الماضي حرقوا ألف قرية من أصل

> بأن الامركين يطبقون في فيتنام الاستراتيجية التي حددها البانتاغون عام ٦٧ والتي افشاها مستشار ماكنمارا الخاص ، حون ماكنوغتون، لبعض خلصائه ، بعد خروجه مباشرة من ندوة في البيت الابيض : « منيذ اليوم باتت استراتيجيتنا واضحة : للقضاء على الفيتكونغ يجب أن نحرق القرى وندمر الغايات ونغطسي البلاد بطبقة كثيفة من الاسفلت » .

« اليوم خرجنا فيمهمة ، لقد اتممناها ، ولست معتزا لا بنفسي ولا باصدقائي ولا ببلدي .. لقد حرقفا كل الاكواخ التي استطعنا المثور عليها .

بحرق كل الاكواخ حيث كنا موجودين ! ما أن حطت حواماتنا (هيلوكيتر) الست هذا الصباح وسط هذه الإكواخ وقفز من كل واهدة بنها ٦ رحال ٤ وما أن مست اقدامنا الارض حتى فتحنا النار على كل الإكواخ التي كانت

حمل السلاح . . ثم سقناهم في الحوامات التي حملتهم الى نقاط تجميع المشبوهين ، كانتعلى

بدأ كل الناس يبكون متضرعين لكي لا نفرق بينهم . . وبأن لا نأخذ معنا أزواجهم واباءهم وجدودهم وأطفالهم ، وكان النساء يصرخسن

استولى عليهم الرعب وهم يشاهدون كيف كنا نحرق بيوتهم وممتلكاتهم وطعامهم . نعم لقد حرقنا كل الارز ، وقتلنا كل الحيوانات .

كان جنودنا غير عابئين : فقد صرخ احـــد رفاقى : الهامنا ما نقتل اليوم ! وصاح عليهم:

من أحد الاكواخ خرج رجل عجوز من الملجا . قال رفيقي للعجوز : ابتعد عن الكوخ ، وبما انه كان علينا أن نتحرك بسرعة عندما نقوم بعملية تطهر من هذا النوع فانه كان علينا أن نرسى بالقنيفة في الملجأ ، لم يكد رفيقي ينزع أمان القذيفة حتى طار عقل المحوز واخذ يغمغم كالمجنون ويركض بين رفيقي والكوخ . تناول جندي العجوز وركله ككرة القدم . وفي هذه اللحظة بالضبط كان رفيقي قـــد رمي بالقديفة في الكوخ . . وجرى ليحتمى ، وفي هذه الاثناء سممنا جميعا صوت طفل يبكى داخل

بعد الانفجار وجدنا في الملجا الام وطفلين (بنت وولد عمرهما على التوالي ١٢ و ٦ سنوات تقريبا) ورضيعا كان قد ولد مند أيام . هذا هو ما حاول العجوز أن يقوله

لقد كان اللحا صغرا وضيقا . وكانسو جميعا ملتصقين ببعضهم فسحبنا نحن الثلاثة حثثهم على أرض الكوخ ... وتفرجنا عليها . لقد كان ذلك مرعبا !

الاحساد الهشبة للاطفال الثلاثة كانت قيد انسحقت وشوهت ، نظرنا في اعين بعضنا ثم

لم يكن العجوز يصدق ما حدث ، وكان بطلق زفرات محهدة أمام كوخه الذي كانت النار تلتهمه . وأخرا ذهبنا وتركناه هناك .

اخر ما رآيت كان هذا العجوز ، العجوز في اسماله المزقة والقذرة . لقد كان جاثيا على ركبتيه أمام الكوخ الذي يحترق ويصلى لبوذا. كان شعره الابيض يخفق للريح والدمسوع تتقاطر من كل وجهه . واصلنا سيرنا نحن الجنود الثلاثة ثم افترقنا . كان هناك كوخ غير بعيد منا . أمرني رئيس فرقتي بأن أتجه للكوخ لادمره . خرج من الكوخ رجل عجوز جدا . وقفت وتأكدت من أن أحدا لم يبق فيه تـــم اخرجت كبرينتي . تقدم منى العجوز ثم انحنى مرارا وبداه ضارعتان کما لو کان بصلی .

لقد كان به حزن عميق ، لم يكن يتكلم وانما كان يركع بدون توقف متضرعا الى بأن لا أهرق

لقد كنت واباه وحيدين ، وله تقريبا نفس عمرك يا بابا . حزينا ، وفي تردد ، اضرمت النار في الكوخ وانصرفت . بابا لا تستطيع أن تعرف كم كان قاسيا على

أن ألتفت وأن أنظر لهذا الرجل في عينيه .. لكني قعلت ذلك . لقد كنت أتمنى لو استطعت أن أبكي لكني بعد

الان لم أعد أستطيع البكاء . » الخلص: حيمس

هذه الرسالة؛ بما ترويه من وقائع بهزق قلب الانسان مجرد سماعها وتجعله اكثر قسوة في النضال ضد هذا العالم القاسي ألذي تشكيل المأساة اليومية لحماهم العالم وخاصة لشعبي الفيتنام وفلسطين أكثر ملامحه بدأهة وظهورا ، لا تعطى الا صورة مصفرة على ما يصنعه في فيتنام اكثر من نصف مليون مـــن الجلادين الامركيين ونصف مليون اخر من المرتزقة والدمى •

العفيف الاخضر

● تتہات ● تتہات ●

تتمة _ انتفاضة تشرين : الدروس والنتائج

لقد تحقق الدعم العربي تحت الضغوط التي يمكن آن تفرضها الحماهر العربية على الانظمة المتقدمة (وخاصة حماهرها الخاصة) ، ازاء المواجهة العنيفة التي تتعرض لها حركسة المقاومة ، غير أن هذا الدعم كان محكوما الى حد بعيد ، بجملة الظروف التي تحكم الصراع العربي الاسرائيلي في المرحلة الاخرة ، الى حانب أن هذا الدعم الذي توافد مـــن دول عديدة ، لم يرفق بتهديد جدى الا مــــن سوريا ، بينما كان الموقف العراقي مثلا موقفا متناقضا . في البداية هدد العراق بـوضع الجيش العراقي تحت تصرف الفدائيين ولكن في مرحلة ثانية نحقق الفريق عماش من نية الحكام اللبنانيين الطبية ، وهاجم قطرية العمل الفدائي، ودعا الى اتخاذ قواعـــد من خارج الارض

هذه العوامل تتداخل فيما ببنها ، غير أن ما سقى الموقف استرا لذبذبات الاوضاع العربية هو ضعف الحركة الشعبية وتشردهها ، وعلى

نتائج وافاق

الشكل الــدى تمت به مفاوضات القاهرة ، أعطى الصورة الواضحة لما يجرى، ففي الوقت الذي كان فيه الاقطاع السياسي خارج المعركة، كانت السلطة الفعلية والمقاومة تتواجهان على مائدة المفاوضات ، على الصعيد الوهيد الذي يمكن أن تطرح على اساسه المشكلة ، وهـو الصبعيد العربي . وبهذا اضطر الحكم ازاء الرعب الذي حل به ، الى أن يبتلع ألفاظه عن السيادة والكيان ، ويطرح المسألة بصورة صحيحة ، وهي دخول لبنان في الصراع مـــع الصهبونية أم لا .

لا يهمنا كثرا أن نبحث في نتائج المفاوضات غير أن هذه المفاوضات في اغلب الامر لا تؤدي الا الى تكريس ما تم الاستبلاء عليه بشكـــل مباشر من قبل المقاومة والمخيمات (أي قبول الامر الواقع حسب رسالة الرئيس شارل حلو). ان ما يهمنا بالتالي هو ما يمكن أن تسفر عنه الانتفاضة ، وهو بشكل اساسى تقلص الهيمنة السعاسية عن المخسات ، تراخي القيضية القمعية وخاصة عن الحنوب ، تكريس المخيمات كقواعد خلفية للمقاومة ، ومن هنا تنفتح أمام العمل السياسي فرصة تنمية تنظيمات شعبية للحماهر من لجان الاحياء الى أجان الفلاحين،

فادى محمد

كانت معركة نسبان معركة فتحت الطريــق أمام الحركة الحماهينة الفلسطينية ، لتتكون وتفرض نفسها وأشكال تحركها ، وبهذا كانيوم ٢٣ نيسان يوما فلسطينيا اذا جاز التعبي .

بينما فتحت معركة تشرين الطريق أمام قسوى لبنائية لتدخل في الساحة ، ولتشكل بوادر حركة حماهرية لينانية . وإذا كانيت الانتفاضة الفلسطينية قد توت تحت حواية لبنانية ، فان الانتفاضة اللبنائية قد تهت هذه المرة تحييت حماية فلسطينية .

ورغم التفاوت القائم بين الحركتين الفلسطينية واللبنانية في الحجيم تكوينهما عناصر كثيرة من وعيساسي بدائي ومتخلف ،

ومهما يكن التمايز النسبي القائم بين الدركتين ، والسنود من طبيعة العلاقة سين العامل السداسي العسكري (بمصطلحات المقاومة في كل منهما ، فان فقدان العلاقـة النظمة سنهما ، أو بين القوى النظمة المنتظمة فيهما ، أن يؤدى الا الم تبعثر القوى في المعارك المقبلة وافتقارها الى

الوحدة والانسحام • كها أن محاولة السلطة في مرتبن الشعبى وانعزاله في مناطقه وتباين شكآل عملها باتجاه أشكال دائمةمن

الدفاع الشيعبي والادارة الذاتية .

والتنظيم ، فاننا نحد أنفسنا أزاء حركتين لا تجمع بينهما طبيعة المعركة الراهنة فحسب ، ولكن يجمع بينهما أن كلتاهما تحد منافذها وعوامـــل تحركها للاخرى ، كما أن كلا منهما نمت في ظل الهجوم الذي باشرتــه الاخرى • كما أنهما معا تتلقبان في

متتالبتين استعادة هيمنتها كانت تؤدي الى سقوطها في حالة مــن الشلل والتفكك ، غير أن حرفية العمال قياداته ، كل ذلك كأن يمنع الحركة الشعبية من أن تستفل هذا الوضع وتدفع بقواها الى الامام ، وتبلور

وعلى السار _ مهما يكن حجمه وقواه _ تقع مهمة الدرس الدائـم لأشكال النضال الشعبي التي تسفر عنها الانتفاضة ، والسير بهذه الاشكال الى المزيد من الارتباط بالتحسيرك السياسي والى المزيد من الوحدة

تتهة _ اضواء عـلى احداث ١٩٦٩

قول الشيء نفسه عن البلدان العربية الاخرى ولا سيما تلك المواجهة للعدو .

الى ميليشيا دفاعية ومجالس شعبية .

وكان بالامكان أن يكون هذا التأثير ذا فاعلية اکبر لو کان ثمة تنظیم بساری موجد وقادر على استقطاب حركة الجماهي العفوية حوله وتنظيمها واعدادها لمراحل ارقى مصنف النضال ، فالذي يهم الثورة الفلسطينية التي تعتبر هي الاخرى ، بمعظم فصائلها ، حصيلة لحركة نضال الشعب الفلسطيني العفوية التي لا تملك نظرية شاملة لحمل مراحل النضال ، هو أن تكتسب مزيدا من الدعم المختلف الاشكال من قبل جميع الشعوب العربية .

ومن هنا بنين أن ما تريده حركة المقاومة الفلسطينية من الحركة الحماهرية اللبنانية يقل كثيرا عما يفترض أن تضطلع به هذه الحركة من مهمات متكاملة داخلية وعربية . ولو كانت

هذه الحركة على مستوى افضل لامكنها أنتعطى الثورة الفلسطينية اكثر بكثير مما تعطيه حاليا، ولكانت قادرة على أن تلعب دورا اكثر اهمية على صعيد دفع مراحل النضال لتفيير النظام

تغيرا جدريا ، خطوات سريعة الى الامام . واذا كان عام ١٩٦٩ هو كم عرضنا ، فبالامكان أن نستشف على ضوء احداثه ملامح العام الحديد . ومن المرجح أن لوحة هذا العام لـن تختلف كثيراً عن سابقتها ، فما عجز النظام عن تحقيقه في العام الماضي سيسعى من أحله مرة اخرى بنفس الاصرار ، ولكن مع احتمال أنيحط ذلك ضمن ظروف متفسيرة ووسط

عوامل حديدة ٠

حسن فخر



فان الاتقان _ الامانة _ الاستقامة

هي الميزات الاساسية لانتشار

_ تقاویم

_ تحليد متين

_ أحندات

_ مفكرات

طعارة ١٩٧٠

ورق فاخر _ طباعة انبقة

زوروا

مطعمشيخ أندكازن

مقابل الجامقة الامركية

خصم ١٠٪ للطلاب

جميع اصناف المأكولات

العربية والافرنجية

٣٢/٢٥.٧٣٠ ويفان

_ مذکرات

الجائزة التانية ... ٧٥٠٠ ل. ل الجائزة الثانية ... ٥٠٠٠ ل. ل الجائزة الرابعة ... ٥٥ ل. ل لاصلار كس النتر ١٩٧٠ السبت ٣ كانون الثاليث ١٩٧٠

ص الرحاليثا

لمفهوم لمادي لمسألة ليهؤدية

جركة المقاومة الفلسطينية

في واقعها الراهن

حول أزمة جزكة المقادمة

الفاسطينية (غليسا وتوقعات)

الجبهت لشعبيت لديمقر ظبيت

الجنزال شارك ديغوك

كيمايل سونف

اللواء الركن مصطفى طلاس

* حَرِبُ العصابات

* جَول مِسَائِل لإنتقالِ

*الكتابُ لذهبي

مِنَ الراسمَالِة الى لاشتراكية

*ستالين سنية سياستية

الخاسج لعربي اواطدود بثقيه

المثراث وأرافط لميعتر الطباعة والنزريوت بمرتبلا

نقدالفكرالديني

مركز الدار : شارع عبد الباسط فاخوري ــ بناية ميشال عسيلي

الحسر ((الثورة المكنة))

البرنا مح الاسبوعجي « لدار الفزنے والأديس »

الاثنين ٥ كانسون الثاني :الساعة الثامنة مساء : محاضرةباللغة الفرنسية للاستاذ باسم

الخميس ٨ كانون الثاني :الساعة السابعة مساء : فيلممن اخراج التلفزيون الفرنسي (صورة عن لبنان ــ بيروت)) يقدمه الاستاذ بيار اندرو

الجمعة ٩ كَانـون الثاني :الساعة السادسة مساء افتتاحمعرض رسوم : هيكات كالان



الشيخة العصورة اللب المن المنافقة المانه من العان المنافقة - العان المنافقة المنافقة



وشيعتة تاريخية هامة حول موقف الاممية الشيوعية من فنكرة الشيوعية من فنكرة الشياء دولة صهيونية في فلسطين

AL - HOURRIAH - No. 497 • 12 - 1 - 1970 • BEYROUTH

بيروت • الاثنين ١٢ - ١ - ١٩٧٠ • العدد ٩٧٤ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا •

بعد الاعتداءات الاسرائيلية الواسعة على الجنوب

السلطة نتارج

بين الانسحاب من منطقة المواجهة مع اسرائيل وتجديد محاولة ضرب العمل الفندائي



دراسة عن الوضع الاجتماعي في ظفنار

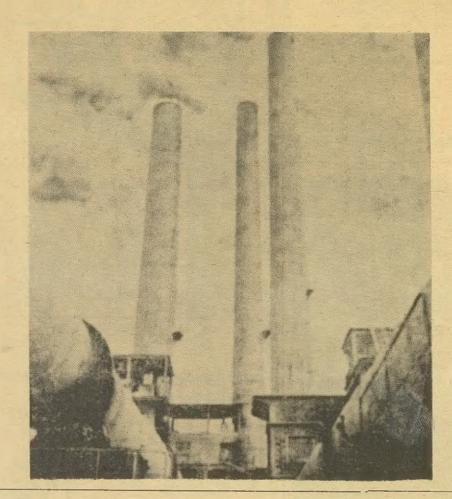
شركة النراب اللب النية

تائست س تنة ١٩٢٩

معاملها: في سندكا الماد الماد في الماد الم

شند جها السمنت المورق المرازر" المورق المرزر" من اجود المنطق الم

ومسن كافرا اضواع الترابة الخاصة



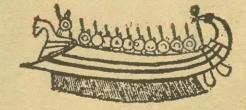
بمناسبة الاعياد المجيدة منتشرهت

ادارة مصراتيغ والتباك البنانية

بائنے تعقیم من اللینانیاں کا فیہ باکرالتہایی واُصوص التمنیات صفارعۃ الحے اللیہ ان مجعق للبنان دوام النجاحے والعزۃ والکرامة

والسعب الفنامة رئيس الجهررية والسعب البنان الرجم وين الجمهرية بالفنان الرجم وين العبيدة والمعيدة والمعالم والمع

شركة النفريغ اللبنانية



شركة مساهمة لبنانية تأسست عام ١٩٤٦

السجل التجاري ٢٩٢ ـ برقيا سوليداك ـ بيروت أقدر وأقوى شركة للتفريغ عـــلى شاطىء المتوسط

مجلس الادارة

الرئيس: ابراهيم غندور المصري نائب الرئيس: عثمان مكاوي

الاعضاء: محمد زكريا الكعكي

حسن مكاوي محمد يافاوي

محمود عيتاني

مدير: انطوان بولس

تلفونات الادارة:

771091

771009

TARATT

المحتب البحري - تلفون: ٢٢٦٩١٠ مع أصدق التهاني وأطيب التهنيات بالاعياد المباركة